الهوية والعولمة

دراسة حضارية تحليلية لدولة الإمارات العربية المتحدة

د. طه عبد العزيز طه إبراهيم

ملخص البحث:

إن قضية الهوية الوطنية لها دور أساسي في المسار التاريخي والحضاري للشعوب .وتبدو أهمية العولمة في مدي تأثيرها علي الهويات الثقافية للشعوب.

فالامارات العربية دولة اتحادية وهذا يعني وجود مرونة محلية. والقبيلة مازالت حجر البناء الرئيسي للمجتمع الاماراتي ، وجهود الدولة تتركز علي حماية الأسرة الإماراتية باعتبارها اللبنة الأساسية في بناء المجتمع والدولة.

ويتكون البحث من ثلاثة مباحث :١ -الهوية ٢-العولمة ٣- تعزيز الهوية الاماراتية.

ملخص البحث:

Identity and Globalization

The case of national identity has a fundamental role in the historical and civilization path of peoples

Noticeable the importance of globalization in its impact on peoples' cultural identities

U.A.E is a federal state and this means local flexibility. The state s efforts are focused on protecting The U.A.E family as the main target in building society and the state . The research consists of Three chapters

1 Identity 2 Globalization 3 Strengthening U.A.E Identity

المقدمة

العولمة هي غزو ثقافي يمس ذاتية الأفراد والأمم وتحمل خطابا ثقافيا خاصا لشعوب العالم ولا شك بأن النمو المطرد للثورة التكنولوجية الرقمية التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة أدي إلي خلق منافسات وتحديات كبيرة. وقد أدت هذه الثورة المعلوماتية إلي تغيير الكثير من العادات وسلوكيات الأفراد وأسلوب معيشتهم مما فتح الباب أمام إعلامي جديد يفرض نفسه علي الساحة، ومن هنا أصبح الإعلام التفاعلي وسيلة هامة لعبت أدوارا فاعلة في السياسيهة والاجتماعية والثقافية ومن هنا تبدو أهمية العولمة في مدي تأثيرها علي الهويات الثقافية للشعوب والأفراد وتتجلي أيضا الأهمية في بوادر ووسائل هذه العولمة في جانبها الثقافي،وماذا تريده من ثقافات المجتمعات الأخري.

إن قضية الهوية الوطنية لها دور أساسى وفعال فى المسار التاريخى والحضارى للشعوب، ذلك أن مقوماتها هى المحرك الأول لكل عملية تنموية فى أى مجال من مجالات الحياة، كونها المرجع الذى يعتمد عليه فى بناء المنهج التنموى وتسطير أهدافة، لكل هذا فقد تحديد المقومات التى تدعم الهوية الوطنية فى كل بلد فى العالم.

تعريف وتحديد مشكلة الدراسة :إذا كانت الحضارات تنفتح فى الوقت الحالى على مختلف العلوم فليس من دوره أن يقبل المفاهيم التى سبقته إليها هذه العلوم ، والدارس للموضوع الهوية ، يلاحظ أن الكثير من الباحثين استعاروا منظورهم للمفهوم من علوم أخرى ، مما جعل أراءهم وأفكارهم تنحرف عن موضوع الحضارات فانكبوا على معرفة منشأ الهوية ، وأسباب نشوئها ، ومنهم من حاول تفسير كيفية تبلورها ودعا إلى إلغاء الهوية الوطنية أو الهوية القومية ليحل فى إطار الايديولوجية السياسية.

وكثيرا ما يقع الخلط عن موضوع الهوية فى تعريفها على جميع مستوياتها، إذن الهوية من أكثر المفاهيم المثيرة للحيرة المعرفية، والجدل والنقاش، على شتى المسويات، وتنبع إشكالية موضوع الهوية أن المفهوم يأخذ كثيرا من المعانى المختلفة، وذلك لأنها تمثل اهتماما مشتركا للكثير من العلوم، بل ولأن العلم الواحد يتخذ مداخل عديدة لدراسة المفهوم، وهذا ما أكدته دراسة مقارنة،

هدفت إلى تحليل مواقف الباحثين، وكشف أسباب الإختلاف فى وجهات النظر والمفاهيم حول موضوع الهوية والعولمة، من خلال تحليل كتابات الباحثين عالميا وهم: جوناثان فريدمان، مان أباديرى، ويف هانر، ميشيل هيرزفيلد، وإريك شو يمرنر، والمشورة من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٩، وقد توصلت أيضا أن الخصوصية المحلية هى التى تؤثر فى تحديد المفهوم.

أن تجليات الهوية هى التى تحدث هذا الخلط فى توصيفها، فمن الهوية الشخصية إلى الهوية الجمعية والهوية الوطنية والقومية والعربية والإسلامية والثقافية، كل هذه الاستعمالات لمصطلح الهوية تصعب من توصيفه.

إن الهوية الجمعية هى محصلة الانتماءات المشتركة بين أفراد المجتمع، كما أنها تبنى من ظواهر متماسكة تولد من داخلها مكونات جديدة ،تحمل صفاتها وتطور صفات أخرى جديدة، وقد يزول أحد مكوناتها ليحل محلها مكون جديد له نفس الدور، وبلا شك أن الثقافة هى مكون أساسى لكل هوية تتأثر بعملية العولمة، حيث أنه لا توجد الثقافة بمعزل عن الثقافات الأخرى ، بل تأخذ وتمد غيرها مما يؤدى إلى تغيرات فى الأنماط الثقافية. ومن جهة أخرى هناك وجهة نظر تنظر إلى الهويات على أنها تأسست فى سياقات اجتماعية وتاريخية، وعليها أن تتجاوب مع الأحوال المتغيرة، ومن خلال ذلك يمكن فهم الثقافة من ملاحظة تصرفات الأفراد. وفق هذا الفهم تكون صورة الثقافة التى تبرز فى علاقاتها المتغيرة بالهويات الأخرى أى بصور الثقافة الأخرى.

وارتبط موضوع الهوية الوطنية بموضوع العولمة، حيث اختلفت أراء الباحثين العرب فى تحديد مفهوم العولمة: الفريق الأول قابل للعولمة بكل مافيها، والفريق الثانى رافض للعولمة ،والفريق الثالث يقبل ماياناسبنا من الثقافات الأخرى ويرفض مالا يناسبنا، والباحث فى موضوع العولمة يمكنه استنتاج أنها تعميم نمط حضارى على نمط حضارى آخر. فالعولمة هى نتيجة التطور التكنولوجى والاقتصادى العالمى الذى تحتكره مجموعات قليلة من الدول والمنظمات والشركات العالمية العابرة للقارات.

ولخطورة ظاهرة العولمة على جميع المستويات، الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية والثقافية، حاول الكثير من المفكرين والباحثين دراستها، ويعتبر الكثير منهم أن تأثيرها فى بنية الهوية والثقافة من أهم وأخطر التحديات التى تواجهها الشعوب فى الوقت الراهن.

برزت إشكالية دراسة الهوية فى ظل العولمة، فالعالم يعرف تغيرا جزريا يستلزم تغيرا فى أساليب وكيفية دراسته، ومعرفة مكوناتها الأساسية ومعرفة مدى صلابتها أو هشاشتها، حيث يتصل وبكثافة بكل ماهو محلى وبما هو عالمى، تطرح الدراسة الإشكالية التالية (كيف تتبنى الهوية الإماراتية فى ظل العولمة؟

أهمية الدراسة: تبدو أهمية الدراسة في أن علم الحضارات الحديث يدعوا الي الانفتاح علي مختلف العلوم والنهل منها، والاستعانه بها في فهم الظواهر الحضارية، وكثيرا مايقع الخلط بين العولمة والهوية فهم أكثر المفاهيم المثيرة للجدل.

إن قضية الهوية الوطنية لها دور أساسي في الطريق التاريخي والحضاري للشعوب، وبلا شك أن الثقافة هي مكون أساسي لكل هوية تتأثر بعملية المثاقفة، حيث إنها تأخذ وتمد غيرها. وإن الأهمية المعرفيه لدراسة الهوية الوطنية في ظل العولمة هي محاولة إرساء إطار معرفي، يسمح بمعرفة ما يجري علي بنية الهوية داخل المجتمع.

والحديث عن الهوية الوطنية والتحديات التى تواجهها من طرف الحضارة الغربية، يرجع نتيجة لتقارب العالم أكثر من أى وقت مضى،نتيجه للتطور التكنولوجى فى وسائل الإعلام وبزوغ عصر الفضائيات، والتطور التكنولوجى فى حركة المواصلات، فالعولمة تمس ميادين الحياة المختلفة من سياسة واقتصاد وثقافة، وتؤثر فى هذه الميادين سلبا وإيجابا، وقد أيقن البعض أن الوقوف فى وجه العولمة كمن يسبح ضد التيار. ويرى الباحث أن العولمة أفرزت الكثير من المتغيرات الفكرية والثقافية والإعلامية على مجمل دول العالم وحضاراته المختلفة مثل:

تداخل العلاقة بين الاتصال والثقافة، فقدت الحكومات الوطنية الاحتكار البث التليفزيوني، استطاع الإعلام أن يقدم فرصة استغلاله للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ،وعدم قدرة البث الفضائي على إلغاء وسائل الإعلام الجماهيرية.

آسباب اختيار المشكلة: قلة الدراسات التى تتناول هذا الموضوع بالدراسة،وشعورنا بخطورة الظاهرة، ذلك لأن التحديات التى تعانى منها الهوية الوطنية فى ظل العومة كبيرة وخطيرة، وتسليط الضوء على مايجرى داخل المجتمع من تغيرات فى القيم والمفاهيم بشكل عام، وما مدي انعكاسات العولمة علي الهوية، وكثرة التداول الإعلامى المحلى والعالمى للموضوع،وفهم وادراك

وتمييز مايجري داخل المجتمع من متغيرات،ومعرفة كيفية التصدي لها او مواجهتها ،وحاجة مجتمعنا إلى إجراء مثل هذه الدراسات العلمية والعملية حول موضوع الهوية والعولمة.

هدف الدراسة:إن الهدف من البحث هو دراسة بنية الهوية الإماراتية فى ظل العولمة ، كما يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

إزالة الغموض المقترن بمفهوم العولمة ومفهوم الهوية الوطنية، ومعرفة سمات هوية مجتمع البحث فى ظل العولمة، والوقوف على مدى تعلقنا بهويتنا فى ظل العولمة، ومحاولة معرفة أحسن السبل للاستفادة من ظاهرة العولمة فى مجال المحافظة على هويتنا وتعزيز ركائزها.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف الظواهر وصفًا دقيقًا، ثم يقوم بتفسيرها بغية الوقوف على أسبابها من أجل إمكانية استشراف أحدثها وتطوّرها للسيطرة عليها والحدّ منها ومهج المقارنة للمقارنة بين الظواهر المختلفة والمنهج التاريخى لان ظاهرة التغيرات الثقافية والهوية الثقافية كغيرهما من الظواهر الحضارية لا بد لدراستهم وسط نطقهما التاريخي.

حيث أن المنهج المتبع فى علم الحضارات يدعوا إلى الإنفتاح على مختلف العلوم التى تدرس الحياة الحضارية للإنسان والإستعانه بها فى فهم الظواهر الحضارية، لكن يبقى اختصاصه هو العمل على وصف الظواهر الحضارية فى حيز زمنى وجغرافى وتفسير كيف تؤدى إلى انتاج مخرجاتها فى مختلف مجالات الحياة.

المصطلحات التى أفرزتها مثل: التدفق الإعلامي والإختراق الثقافي، العولمة الثقافية والإعلامية، الأمن الثقافي،والثقافة الوسائطية،كما يلاحظ عدم اهتمام الشعوب الأكثر تضرا من الانعكاسات السلبية لهذه العولمة، بينما تنتفض الدول الأقل تضررا من أجل ادلفاع عن حقها فى تنظيم مجتمعاتها وتسيطر على توجهاتها، أن المحرك الرئيسى للعولمة، هو العلم والمال، ومكمن الخوف هو التطور.

تقسيم الدراسة:تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: الهوية، والمبحث الثانى: العولمة، والمبحث الثالث: التعزيز الهوية الإمارتية، والخاتمة وتضمنت عددا من النتائج.

المبحث الأول

الهوية

مفهوم الهوية: اعتبر الكثيرون أن مفهوم الهوية مصطلح غيديولوجى أكثر منه علمى، وذلك لأن الهوية يمكن التعبير عنها أو تجسيدها من خلال الدين أو اللغة أو الدولة الوطنية أو القومية. وكل هذه خصائص متغيرة حسب طريقة استخدامه وتوظيفها، لذلك يمكن لمجتمع واحد أن يبد هويته حسب المراحل المختلفة لتاريخة .

الهوية لغة: يشتق المعنى اللغوى لمصطلح الهوية من الضمير هو، أما مصطلح الهو هو المركب من تكرار هو فقد تم وضعه كاسم معرف (بإل) ومعناه (الاتحاد بالذات).[١]

ويشير مفهوم الهوية إلى الضمير الجمعى لأى تكتل بشرى ، فهو محتوى لهذا الضمير، بما يشمله من قيم الشخصية وتقاليد وعادات ومقومات، وأهداف الجماعة وإرادتها فى الوجود والحياة.

ويشير المعجم الوسيط إلى أن الهوية فى الفلسفة حقيقة الشىء أوالشخص التى تميزه عن غيره، أو هى بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضا[٢]كما نجدها تقترب من معنى الهوى، وهو: الميل أو العشق، وهوى فلان فلانا – هوى: أحبّه. فهو: هو. وهى: هوية [٣]

من حيث أنها تدل على ماتهواه النفس وما ترتبط به.

أما فى اللغة الإنجليزية فتعنى تماثل المقومات أو الصفات الأساسية فى حالات مختلفة وظروف متباينة، وبذلك تشير إلى الشكل التجميعى أو الكل المركب لمجموعة من الصفات التى تكون الحقيقة الموضوعية لشىء ما، والتى بواسطتها يمكن معرفة هذا الشىء وغيره على وجه التحديد.[٤]

أما عن أراء الباحثين حول مفهوم الهوية فنجد أن سعيد إسماعيل على عرف الهوية بأنها (جملة المعالم المميزة للشىء التى تجعله هو، بحيث لا تخطىء فى تمييزه عن غيره من الأشياء، ولكل

منا – كإنسان – شخصيته المميزة له، فله نسقه القيمى ومعتقداته وعادته السلوكية وميوله ولتجاهاته وثقافته، وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب). [٥]

كما أشار محمد عمارة إلى أن (هوية الشيء ثوابته التى لا تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلى مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة، فهى كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارىء الطمس، إنها الشفرة التى يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه فى علاقته بالجماعة الاجتماعية التى ينتمى إليها والتى عن طريقها يتعرف عليه الأخرون باعتباره منتميا لتلك الجماعة). [٦]

ويرى محمود أمين العالم أن (الهوية لست أحادية البنية، أى لا تتشكل من عنصر واحد سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان والأخلاق، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هى محصلة تفاعل هذه العناصر كلها .[٧]

وأشار أحد الباحثين إلى أن الهوية الجمعية (مفهوم اجتماعى نفسى يشير إلى كيفية إدراك شعب ما لذاته، وكيفية تمايزه عن الأخرين، وهى تستند إلى مسلمات ثقافية عامة، مرتبطة تاريخيا بقيمة إجتماعية وسياسية وإقتصادية للمجتمع. [٨]

كما أن الهوية ترتبط بالإنتماء، فقد عرفها البعض بأنها (مجموعة من السمات الثقافية التى تتصف بها جماعة من الناس فى فترة زمنية معينة، والتى تولد الإحساس لدى الأفراد بالإنتماء لشعب معين، والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز، والفخر بالشعب الذى ينتمى إليه هؤلاء الأفراد. [٩]

وبالنسبة إلى منظمة اليونسكو فقد عرفت الهوية الثقافية (الهوية الثقافية تعنى أولا وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمى إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذى نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، وتعنى الطريقة التى تظهر فيه أنفسنا فى ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعا من المعادلة الأساسية التى تقرر – بطريقة إيجابية أو سلبية– الطريقة التى ننتسب بها إلى جماعتنا والعالم بصفة عامة). [١٠]

وذكرت المنظمة العربية للتربية والقافة والعلوم أن الهوية الثقافية هى النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذى يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذى يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الإحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزتها الجماعية ، التى تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد. [١١]ويتقارب مفهوم الهوية فى الغرب من مفهومها لدى العرب، فقد عرفها بعض الغربيين بأنها (تعبر عن الشعور بمجموعة من السمات الثقافية للجماعة، والميل إلى ربط الشخص بالبيئة الاجتماعية التى ينتمى لها، وبالتالى تميزه عن غيره من الجماعات والمجتمعات الأخرى). [١٢]

ونلاحظ أن مفهوم الهوية فى العصر الحديث ارتبط بثلاث عناصر أساسية:

أولا: مفهوم التحديث، حيث أن كثير من البلدان النامية تسعى إلى التقدم والرفاهية لشعوبها من خلال تحديث بنياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهذ يؤدى إلى كثير من الصراعات لتصارع القديم والحديث خاصة فى العادات والتقاليد ووالثقافة.

ثانيا: أن العالم فى مرحلة إنتقالية كما أن دول المهجر ظهرت فيها تساؤلات عن هويتها نتيجة الهجرات إليها من الدول النامية .

ثالثا: الصراعات الدولية وصراع الثقافات منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث بدأت دول تنتمى إلى الحضارة الإسلامية تشعر بأت حضارتها وثقافتها وهويتها مهددة نتيجة مشرعات أبرزها ما يسمى الشرق الأوسط الكبير ومن هنا فإن فكره الهوية والتواصل الحضارى أصبح ضرورة ملحة فى ظل تزايد الضغط على معظم الدول العربية لتغيير ثقافتها بما يتماشى مع الدول المهيمنة على النظام الدولى.

أدرك العالم العربى أهمية المحافظة على الهوية العربية والوطنية لذلك اجتمع وزراء الخارجية العرب فى تونس وقرروا إنشاء منظمة التربية والثقافة والعلوم للإعلام الثقافى لمواجهة العولمة والغزو الثقافى، وتتحدد الهوية الوطنية فى مجموعة من المقومات الأساسية المتجسدة فى اللغة الوطنية واللهجات المحلية والقيم الدينية والوطنية المتكونه عبر العصور والعادات والتقاليد النابعة والعاكسة لمستوى الشعب الشعب الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والسياسى.

ظاهرة الهوية الثقافية: إن ظاهرة الهوية الثقافية من أهم الظواهر دراسة بعلم الحضارات المعاصر،بسبب تزايد سرعة الاتصالات.كما لم تبرز ظاهرة الهوية الثقافية باعتبارها إشكالية، إلاّ عندما بدأت التيارات الاجتماعية تنشغل وتهتم بثقافات الشعوب التي كانت مهمشة ولم تحضا هذه الثقافات بنصيب من انشغال المحافل العلمية الكبرى.

فبدأت الاهتمامات تظهر بعدما تحررت دول من العالم الثالث(خلال الستينيات) وبدأت تظهر مشكلات االتقارب بين الثقافات فظهرت أعمال تناولت ظاهرة "اصطدام الثقافات".

هذه الدراسات بدأت مع ظهور في الساحة العالمية حركة جلب اليد العاملة من بلدان العالم الثالث ذوي ثقافة ضعيفة كما قال مالك صياد des Bribes de cultures...وتدريجيا ظهرت فروقات ثقافية بينهم وبين البلدان المستقبلة،فاقترحت حلول لحل مشاكلهم الثقافية،فاقترح اما ادماجهم ثقافياً (دروس في اللغة...) بالمجتمع المهيمن،وإما الحرس على ارجاعهم الى بلدانهم الأصلية.

وبعد عهود استقرت الجاليات المهاجرة للعمل بأوربا،وبدأ يظهر المناخ الثقافي الذي يميزه ما يسمى: بالطائفية communautarisme الذي هو نوع من استرجاع الهوية الأصلية التي نشئوا عليها.

وتغلبت عليهم ظاهرة الانغلاق داخل جاليتهم،الى درجة أن في بعض البلدان الأوربية تمركزوا في أحياء les Ghettos أصبحت حكراً لهم.

وشيئاً فشيئاً طفت في الميدان مشكلة الهوية الثقافية،الآتية من بلدان العالم الثالث،فتغيرت المواقف السياسية إزاءهم وبفضل أبحاث وأعمال سوسيولوجيين،تراجعت مواقف السلطات من موقف في الادماج في المجتمع الأوربي وبدأت تعترف بخصوصياتهم أي بهويتهم. حينذاك أعطي انطلاقاً للهوية الثقافية التي قامت كإشكالية علمية [١٣]

الثقافة في الحضارة الغربية: إن مفهوم الثقافة كمصطلح يُعبَر عنه بكلمة culture باللغات الغربية وخاصة اللاتينية،ومدلوله الأصلي يختلف عن لفظ ثقافة باللغة العربية.

فقد مر لفظ الثقافة culture (في اللغات الغربية) تغيرات عبر عدة مراحل تاريخية بدأت مع ظهور قرن التنوير بحيث بدأ يظهر عندهم عبر الظروف الخاصة ببناء اللغات الأوروبية أُستوحي من كلمة« فلاحة» culture de la terre وقد أدمج معناه المزاجي بالقاموس الفرنسي سنة ١٧١٨م.

فمفهوم الثقافة بمعناه الواسع والذي أصبح اليوم متفق عليه عموما يشير إلى طرق العيش والى طرق التفكير، بينما في الماضي القريب (ابتداء من القرن ١٨ بأوروبا) شكلت كلمة ثقافة culture،موضوع جدال ونقاش حاد خاصة حول كيفية تطبيقها على بعض الحالات لان استعمالها يشير قبل كل شيء الى ما هو معنى رمزي ،وهذا من شأنه أن يثير خلافات في الجانب اللغوي والجانب الفكري،لهذا أصبحت العلوم الاجتماعية ملزمة باتخاذ موقف علمي إزاء الكلمة التي تأسست كمفهوم.ولذلك تقتضي دراسة واضحة لتطور مفهوم الثقافة التاريخي وكيفية اكتسابه المعنى العصري الحالي.

فالمعنى الابستمولوجي للثقافة يتعلق بالفلاحة Agriculture أي فلاحة الأرض،أما معناه المجازي يقصد المجهود الفكري وهي نتيجة مجموعة من المعارف المتعلقة بمختلف العلوم أو الفنون..ومن جهة أخرى يقصد به تنظيم هذه المعارف، وكل ما يجعلها حقيقة منظمة ومدمجة لكي تشكل الكل المنسجم.

أما المعنى السوسيولوجي للثقافة "فهو يُعبر عن مجموعة الصفات التي يتكون منها نمط الحياة الخاص بكل مجموعة اجتماعية .[١٤]

مكانة الثقافة في العلوم الإنسانية : استنتجت العلوم الاجتماعية على العموم، مفهوم "الثقافة"من التفكير الذي حاولت من خلاله النظر في وحدة الإنسان من منظور غير بيولوجي ،رغم تعدد خاصيات الشعوب. فبهذا أصبحت هذه العلوم تبدي حلول مقبولة للتساؤلات حول الفروقات بين المجتمعات ،فبدأت تنتشر فكرة "الفروقات الثقافية"عكس ما كانت طالما تنشد به المعتقدات "العرقية" المتداولة لدى بعض الإثنولوجيين في نهاية القرن ١٩م المرتكزة على صفات وملامح ولون الجلد وحجم الجمجمة... والتي أصبحت منهارة بسبب التقدم العلمي في ميدان التركيبات البيولوجية للإنسانية (علم الجينات) مهما كان عرقها ومنطقة وجودها.

الثقافة في الحضارة الاسلامية: لقد تناولنا تحديد مفهوم الثقافة في الحضارات الغربية من خلال ما جاء به الكثير من المفكرين،خاصة الأنثروبولوجيين الذين بيّنوا مواقفهم من موضوع الثقافة والحضارة، فتارة كانت حضارة وتارة أصبحت ثقافة، وأطلقوا عليها مصطلح مشتق من ميدان الفلاحة.

وطال الجدال بينهم إلى أن ظهر خلال القرن العشرين ميدان الثقافة،قائما على أسس متعددة ومتفرقة بفضل التطورات السياسية والعلمية،التي أبرزت تعدد الثقافات والحضارات عبر العالم وعلى ممر التاريخ.

أما في الحضارة الإسلامية لم يقم مثل هذا النقاش في موضوع الثقافة،ولم تكن في حد مفهومها الحالي (في عصرنا) موضوع جدال مباشر، فكلمة الثقافة لها معناها الأصلي فحسب المعجم الوسيط وكثيرا ما يشير إليها فيه أن "المعرفة" هي:

١ – الثِّقافة – ثِقافة: الثِّقافة: الملاعبة بالسيف.

٢ – الثَّقافة : العلومُ والمعارفُ والفنون التي يُطلب الحذق فيها.

٣ – مصدر ثقف وثقف.

٤ – إحاطة بالعلوم والفنون والآداب وبشؤون الحياة والناس.

ويبين ابن منظور في لسان العرب أن معنى ثَقَفَ: جدّد وسوّى، ويربط بين التثقيف والحذق وسرعة التعليم.فمصطلح الثقافة لم يُعرَّفْ تعريفًا واضحًا قاطعًا للجدل فكان معناها الاصطلاحي أوسع من معناها اللغوي فتعددت الآراء حول مفهومها الاصطلاحي، ونكتفي بتعريف المجمع اللغوي الذي عرفها بقوله :"جملة العلوم والمعارف والفنون التي يُطْلَبُ العلم بها والحِذْقُ فيها".(١٥)

لكن اللفظ عبر المؤلفات والكتب (فقه، أدب، تاريخ...) مدمج داخل مفهوم أوسع وشامل وهو "العلم" ومن يكتسب العلم فهو "عالم" أي صاحب المعارف الواسعة وفي كثير من المؤلفات القديمة سواء في الأدب أو علوم الدين والفلسفة، يشار إلى العالِم صاحب الثقافة الواسعة والقوية يمجدونه طلابه الذين أصبحوا من بعد هم كذلك علماء.

فالعالم هو صاحب المعارف العديدة له معرفة أي ثقافة في شتى الميادين وله إنتاج معرفي في هذه الميادين فهو يحيط بها وهو عالم بما هي وهو يُعلِم العلم لمن يطلب، وهو ينتج ويكتب العلم.

ومن الأجدر أن نذكر معنى كلمة العَالِم في الحضارة الاسلامية، التي غالبا ما تشير إلى ذلك المفكر الذي تعمق في الميدان الروحي والديني،فهو متعمق في أصول الدين مثلاً والفقه، وفي التفسير، والشرح والنقاش في كل ما يخص أمور الدينية؛ بينما قليلاً ما يطلق اسم العالم على الذي يكتسب العلوم الأخرى.

ويلقب بكلمة "حكيم" مثلما كان الشأن في بغداد حيث مجمع العلماء يوجد في مكان والحكماء كانوا يقطنون ببيت الحكمة.

فالعالِم توصل إلى اكتساب معارف وبفضلها قدم خدمات يعترف له بها وبإنتاجه العلمي(مثل ابن رشد فهو فقيه وفيلسوف وطبيب) ويكتسب العلوم "الكفائية" مثل الطب والتداوي وبعض الصناعات، وعلوم الطبيعيات ، مثل(إبن خلدون) اكتسب كذلك "العلوم العينية" كما يسميها الإمام الغزالي بعلوم "الفهم والاجتهاد" فالعالِم ذو ثقافة شاسعة يتمكن من اكتساب العديد من العلوم.

وفي العصور الحديثة بدؤوا يضمون بين الميادين العلمية بحيث يلاحظ أن أكبر العلماء في القرون الوسطى كانوا بين العلوم البحتة والفلسفة والفقه والقانون،إلى درجة أننا نجد البعض منهم من كان يمارس وظائف تشريعية ودينية وعلمية إلى ظهور قرن التنوير بدؤوا يصنفون العلوم الشرعية والعلوم التطبيقية والعلوم النظرية والعلوم الإنسانية.

كما استخدمت كلمة الثقافة للإشارة إلى اكتساب العلم أو المعرفة، و بهذا أصبح لكل من تحصل على كم من المعرفة، نعت بأنه مثقف، فالثقافة إذًا هي حالة إضافية مكتسبة ناتجة عن تأثير المجتمع في الإنسان.[١٦]

يقول الدكتور عبد الكريم عثمان:"الثقافة في اللغة العربية تعني الحذق والفهم،والتثقيف بمعنى التشذيب والتهذيب والتقويم والفطانة". [١٧]

أما مالك بن نبي يعرف الثقافة في كتابه (مشكلة الثقافة) فيقول إنها:"مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه".[١٨]

فلفظ الثقافة فى الحضارة الإسلامية بشكل عام قُصد به العلوم والمعارف،أما المفكرين الغربيين،تراوحت عندهم بين الكل المركب من المكتسبات الإنسانية، ومجموع الصفات وسلوك المجتمعات،وهي نظام متداخل من المكتسبات والنظم.

وتدل الثقافة اليوم[١٩] على جملة الوجوه الفكرية والأخلاقية والمذاهب القيمية،وأساليب الحياة التي تميز حضارة من الحضارات،كالحضارة الإغريقية، واللاتينية، والثقافة الغربية..

فمفهوم الهوية الثقافية تتميز بمعانيها العديدة لأنها ظهرت كمفهوم حديث، عرف الكثير من التعديلات. وعليه فالمجتمعات باختلاف ثقافاتهم والاحتكاك الثقافي الذي زادت وتيرته،واستعانتهم بالهوية كوسيلة تحمي ميراثهم الثقافي المهدد بالزوال.

أهمية الثقافة فى بناء الهوية :لكل مجتمع ثقافة تحدد الهوية العامة لأبنائه كما تتحكم فى ملامح الشخصية الوطنية وبمعنى اخر أهم الصفات التى تميز أبناء المجتمع، قد تكون بعض هذه الصفات عامة يشترك فيها أبناء مجتمعات كثيرة ولكن بعض هذه الصفات خاصة فقط بالمنتمين لثقافة بعينها وهذا الجانب الخاص هم المهم لأنه يميز بين الشعوب ويوضح درجة أصالة ثقافاتها، وتعتمد درجة انتقاء الفرد من الموروث الثقافى على العمليات الاجتماعية والتربوية، ونوع الثقافة السائدة فى المجتمع ، فالفرد يكتشف شخصيته من خلال السياق الإجتماعى حيث اللغة والثقافة يعطيان المعنى لخبرته بذاته وحيث يبنى هويته.

أن الفرد هو الذى يصنع ثقافته بما يتاح له من سبل فى شتى الميادين، إن الثقافة ذات صلة متينة بالهوية وبالمستقبل، وبذلك تؤثر الثقافة والنظام الثقافى السائد فى عملية نجاح الخيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ينبغى أن نقرأ مفهوم الهوية قراءة متوازنة ومدركة لقوانين التطور والتغير وطبيعة الاعلائق القائمة بين الظواهر المعاصرة والتاريخ والقيم المطلقة المتعالية على الزمان والمكان، لا تتواجد المجموعات الاجتماعية منعزلة أبدا فهى تقيم علاقات مع مجموعات أخرى. وهذا ما يؤدى بالتأكيد إلى وعى تمايزها لكنها تقيم أيضا مبادلات واستعارات وتحولات الهويات

الجماعية وفى تطور مستمر حيث تبنى بالتجمع والتناقض، فإلى جانب الاختلافات الناجمة عن البعد هناك اختلافات ناجمة عن القرب: رغبة فى التناقض والتمايز وتحقيق الذات. (٢٠)

مستقبل الهوية: ربما تجتاز شعوب العالم العربى اليوم ظروفا صعبة، وتواجه تحديات تهدد هويتها وحتى فى وجودها، والسؤال الذى يفرض نفسه على كل شعب هو: هل ندرك هذه التهديدت على حقيقتها؟ وما الذى يمكننا فعله فى الوقت الراهن والحقيقة لواقع الشعوب العربية يمكن نلاحظ التناقضات فى الفكر العربى التى تكاد تصنع حروبا أهلية، نتيجة عدم فهمنا للأخر، ولذاتنا المعية، ونتيجة سوء إدارة الحوار، وعدم وجود رغبة فى التوافق.

إن عدم فهم الأخر يؤدى بنا إلى التماهى أو التميز عن أخر لا يوجد إلا مخيلتنا، وفى نفس الوقت فإن عدم فهم ذواتنا يولد أزمة هوية تهز وتربك ذواتنا وتجعلها فى صراع ومن هنا وجب العمل على غرس وتطوير أساليب الحوار.

المبحث الثانى

العولمة

مفهوم العولمة:

العولمة في اللغة هي تعميم نمط حضاري أو ثقافي معين يخص بلدا ما على بلدان العالم أجمع.، تذهب إلى نموذج معين:العولمة تعني إرادة الهيمنة ومن ثم قمع ونفي وإقصاء الخصوصية.والعالمية وهي طموح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي. والعولمة تمارس اختراقا ثقافيا من خلال الصور السمعية والبصرية التي تجعل الوعي مرتبط بكل ما هو ظاهر على السطح من مشاهد ذات طابع إعلامي. والعولمة عالم بدون دولة دون أمة دون وطن.فهي عالم المؤسسات والشبكات الضخمة. وتريد رفع الحواجز أمام الشبكات والمؤسسات المتعددة الجنسيات. (٢١)

التعريف اللغوى للعولمة:

العولمة ترجمة لكلمة Globalization الإنجليزية بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمى التى ظهرت فى الولايات المتحدة بمعنى تعيم الشيء وتويع دائرته ليشمل الكل. فهو

مصطلح يعنى جعل العالم عالما واحد، موجها توجيها واحدا فى إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة.[٢٢]

فالعولمة من حيث اللغة كلمة ليست عربية ويقصد منه عند الإستعمال تعيم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله.

التعريف الإصطلاحى للعولمة: تمثل العولمة حقبة التحول الرأسمالى العميق للإنسانية فى ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها فى ظل سيادة نظام عالمى للتبادل الغير متكافىء[٢٣].

ويرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل فى التكنولوجيا والمعلوماتية ، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة.

كما عرفت العولمة بأنها، العملية التى يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتى تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل وهنا يتشكل وعى عالمى وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة.[٢٤]

تعريف مصطفى محمود أن العولمة مصطلح بدأ لينتهى بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وانتمائه الدينى، والإجتماعى، والسياسى، بحيث لايبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى. [٢٥]

تصنف تعريفات العولمة إلى أربع مجموعات وهى كالآتى:

١- مجموعة تركز على البعد الأقتصادى للعولمة: الذى يحتوى على مؤشرات واتجاهات ومؤسسات اقتصادية عالمية غير معهودة وتشكل فى مجملها العولمة الاقتصادية وفى هذا التصنيف هناك تعريفات للعولمة ومنها لفنانغ راينيكى حيث يعرفها: يأنها ظاهرة التكامل فى الجوانب الهيكلية والإستراتيجية للشركات التى أصبحت أنشطتها التحويلية، والتقنية، والمعلوماتية، تخترق الحدود الوطنية بهدف تحقيق تنافستها الدولية، حيث يؤكد هذا التعريف على دور الشركات المتعددة الجنسية والتى تعتبر أحد مرتكزات العولمة الاقتصادية بصورة خاصة والعولمة بصورة عامة .[٢٦]

٢- مجموعة تركز على البعد الثقافى، وهو البعد الذى يشير إلى بروز الثقافة كسلعة عالمية تُسوّق كأى سلعة تجارية أخرى، ومن ثمَّ بروز وعى وإدراك ومفاهيم وقناعات ووسائط ثقافية عالمية الطابع. (٢٧)

وعرفها برهان غليون بأنها الدخول بسبب تطور الثورة المعلوماتية والتقنية والاقتصادية معا من التطور الحضارى يصبح فيه مصير الإنسانية موحدا أو نازعا للتوحد. (٢٨)

٣- مجموعة تركز على البعد السياسى الذى يشير إلى قضايا سياسية عالمية جديدة مرتبطة أشد الارتباط بالحالة الأحادية السائدة حاليا ،حيث يعرفها البعض بأنها زيادة الترابط والالتحام بين الأجزاء المكونة للكوكب من النواحى السياسية والاقتصادية والثقافية بصورة لم تشهدها البشرية من قبل وأصبح اتخاذ قرار سياسى فى بلد ما، يمكن أن يؤثر عليه ملايين من البشر فى أماكن بعيدة. (٢٩)

٤- مجموعة تركز على البعد الإجتماعى الذى يلاحظ بروز المجتمع المدنى العالمى، وبروز قضايا إنسانية مشتركة تشكل فى مجملها العولمة الإجتماعية .(٣٠)

ويعرفها البعض بأنها عملية تصور فى الغالب كقوة إيجابية تعمل على توحيد المجتمعات المختلفة وتحقيق تكاملها فى قرية كونية يغتنى فى إطارها. (٣١)

ومن ثم يتم حل المشاكل الإجتماعية كالهجرة، والعنف، وغيرها التى تجد الدولة القومية نفسها عاجزة عن معالجتها بصورة منفردة.

التطور التاريخى والحضارى للعولمة :العولمة عرفت عدة مراحل فى تطورها التاريخى والحضارى للأمم، إلا أن مفهومها الحديث لم يدخل حيز التداول إلا فى العقدين الأخرين خاصة مع بداية التسعينات، حينما بدأت تتحدد بوضوح معالم نظام دولى جديد، وسيادة العولمة كظاهرة قائمة فى حد ذاتها ، قد فرضتها أحداث كثيرة،كانت بمثابة أليات جديدة لإرساء نظام جديد، يمس كل مجالات الحيلة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية .(٣٢)

ومن الباحثين من يعود بالعولمة إلى الفترة التى أعقبت مباشرة الحرب العالمية الثانية والإتجاه لإنشاء نظام دولى تحكمة المسؤولية الجماعية فتم انشاء عصبة الأمم وتحولت إلى الأمم المتحدة.

العوامل: أولا: التغيرات التي عرفتها نظم الحكم في دول أوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية.. مثال (انقسام المانيا إلى غربية، رأس مالية، شرقية شيوعية) .

ثانيا: التوجه الى إنشاء نظام دولي جديد يرعى مصالح الدول.مثال: البنك الدولي، منظمات عالمية، مشروع مارشيال.

ثالثا: إعادة بناء أوروبا و التي دمرتها الحرب هذا ما حرّك المشروعات الاقتصادية خارج حدود بلدانها إنها من اجل استثمار في الدول التي يعاد بنائها.

رابعا: المشروعات والبرامج السياسية والاقتصادية التي تبنتها حكومات الدول التي استقلت بعد الحرب العالمية الثانية.

خامسا: التوسع في مشروعات الاتصال والنقل وتحويلها من المستوى الوطني الى المستوى الدولي.

سادسا: التوسع في حركة السياحية الدولية مع ظهور وتطور الاتصالات والنقل وتحولها من مستوى محلي إلى دولي.[٣٣]

والعولمة تقسم مراحل تكوينها إلى خمس مراحل كالآتى: [٣٤]

مرحلة تكوين العولمة: شكلت أوروبا البيئة الأولية لتكوين الظاهرة وامتدت من القرن ١٥ حتى القرن ١٨، وقد شهدت ظهور مجموعة من المفاهيم: ظهور الدولة القومية، مفهوم الدولة / الأمة والنظام الإقطاعى.

-المرحلة التى ابتدأت من نصف القرن ١٨ إلى ١٨٧٠، برزت خلاله مفاهيم عن العلاقات الدولية، وعن الفرد بوصفه مواطنا فى الدولة، كما أتسع مفهوم الإنسانية والعلاقات الدولية ونشأت المؤسسات الدولية وبدأ الإهتمام بموضوع القومية والعالمية.

-المرحلة التى استمرت من عام ١٨٧٠ حتى العشرينات من القرن العشرين الماضى، حيث ظهرت مفاهيم كونية مثل مسار التطور العالمى الذى قالت به نظريات التحديث، وتبلور المجتمع القومى الدولى، وبدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الإنسانية ومحاولة تطبيقها، ونمت المنافسات الكونية مثل الألعاب الأولمبية وجائزة نوبل، وحدثت الحرب العالمية الأولى وإنشاء عصبة الأمم

المتحدة، كما أسست مرحلة الإستعمار، وقيام علاقات إقتصادية بين الشعوب الغنية والفقيرة وقيام مؤسسات دولية، وبدء الصراع من أجل الهيمنة التى استمرت حتى العشرينات.

-المرحلة التى امتدت من عام ١٩٢٠حتى ١٩٦٠، فكنت بمثابة الانطلاقة العقلية لتطبيق مفهوم العولمة من قبل الدول الرأسمالية وفى مقدمتها الولايات المتحدة، وقد تميزت هذه الحقبة حدة الخلافات الدولية والنزاعات الفكرية، حول المفاهيم المرتبطة بظاهرة العولمة مع بروز دور الأمم المتحدة فى تدخل وفض النزاعات الدولية، الجهوية والمحلية. وظهور الصراع لعالم واحد تتصارع فيه أيدويوجيتان متصارعتان، تحاول كل منهما كسب الرؤية حول كون واحد .

-المرحلة التى بدأت فى الستينات من القرن العشرين، وتميزت بظهور عالم ثالث وإدماجه فى المجتمع الدولى، وقد ظهرت اكتشافات علمية وإنجازات ثقافية هامة: هبوط الإنسان على القمر وازدياد حدة الحرب الباردة، كما شهدت هذه المرحلة انتشار الأسلحة الذرية، وظهور حركة الحقوق المدنية، وتدعم نظام الإعلام العالمى الذى جعل العالم قرية كونية.

-المرحلة التى ابتدأت منذ بداية السبعينات من القرن العشرين، حيث كان أول من تبنى فكرة مفهوم العولمة عالم السسيولوجيا الكندى مارشال ماكلوهان، وزبيغنيو بريجيسنسكى مستشار الرئيس الأمريكى كارتر (١٩٨٠-١٩٧٧م).الذى أكد على ضرورة أن تقدم أمريكا التى تمتلك ٦٥% من المادة الإعلامية على مستوى العالم، نموذجا كونيا للحداثة، يحمل القيم الأمريكية التى يذيعونها دوما فى الحرية وحقوق الإنسان. (٣٥)

والعولمة عرفت عدة مراحل فى تطورها التاريخى والحضارى للأمم، إلا أن مفهومها الحديث لم يدخل حيز التداول إلا فى العقدين الأخرين، خاصة مع بداية التسعينات حينما بدأت تتحدد بوضوح معالم نظام دولى جديد وتحديدا من تاريخ ١٧-١-١٩٩١ حين اعلن الرئيس الأمريكى بوش عن ارتسام نظام دولى جديد. وقد ظهر مصطلح العولمة أولا كمصطلح فى مجال التجارة والمال والاقتصاد، ثم أخذ يجرى الحديث عنها بوصفها نظاما أو نسقا أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الاقتصاد، فتشمل إلى جانب ذلك المبادلات، والاتصال والسياسة، والفكر والتربية والاجتماع والأيديولوجيا. (٣٦)

وبرز مصطلح العولمة بقوة منذ بداية التسعينات نتيجة للتحولات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية التى شهدها العالم فى نهاية القرن العشرين مثل سقوط حائط برلين عام ١٩٨٩ وتفكك الإتحاد السوفيتى ونتيجة لمجموعة من العوامل الآتية:

١-هي التحولات السياسية والاقتصادية التي أعقبت انهيار الإتحاد السوفييتي وظهور الاتحاد الأوروبي.

٢-ظهور التكتلات الاقتصادية الدولية (الإتحاد الأوروبي، .NAFTA، Asian مشروع عربي مشترك)

٣- عولمة المشروعات الاقتصادية.

هذا ما انتج: -زيادة الاستثمارات الخارجية.و-عولمة الخدمات عبر التكنولوجيا العابرة للحدود.و-بروج شركات متعددة الجنسيات واحتكار منتجاتها على الأسواق الجديدة وظهور منافسة قوية بينها.والبحث عن عمالة جديدة تملك مهارات عالية من مختلف دول العالم هذا مما أدى إلى تغيير في قانون الهجرة الحمائية، وظهور معايير جديدة لممارسة العمل في الدول الصناعية.واندماج الشركات مع بعضها للحصول على حصص أكبر في السوق العالمي.والتقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات و المعلومات. [٣٧] والثورة الثقافية.

يعرف فريد مان: العولمة على أنها الاندماج القوى للأسواق ونظم الاتصال والنقل لدرجة غير مسبوقه وبطريقة تمكن الشركات والدول و الأفراد من أن يصلوا إلى أي مكان في العالم على نحو أسرع وأعمق وأرخص من ذي قبل.

أشكال العولمة :تعدد أشكال وصور العولمة، وكل شكل منها يعتبر عولمة بحد ذاته:

-العولمة الثقافية: العولمة الثقافية هى أصل العولمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية لأن الثقافة هى التى تهيء الأذهان والنفوس لقبول تلك الأنواع الأخرى، وتجعل الناس مستعدين للانضمم إلى الأنظمة والمؤسسات والاتفاقيات الدولية، وتعتبر الثقافة عنصرا أساسيا فى حياة كل فرد وكل مجتمع وكل أمة، وهى تشمل التقاليد والقيم وأنماط الحياة المختلفة والفنون والأداب.

للعولمة الثقافية وسائلها ومضامينها ،فوسائلها هى هذه الألات والأدوات والأجهزة التكولوجية والإلكترونية أما مضامينها ومحتواها فهى هذه البرامج الفكرية والتصورات الأدبية والفنية والمذاهب والنظريات النقدية والأراء العقائدية ووجهات النظر السياسية ونمط الحياة والتقاليد الاجتماعية فى الملبس والمأكل والمشرب والبرامج التمثيلية والغنائية والموسيقية وما شابه.

ومن هنا نجد أن العولمةليست نظاما اقتصاديا وحسب بل ترتبط ارتباطا عضويا مع وسائل الاتصال الحديثة التى تنشر فكرا معينا وثقافة معينة يمكن أن نطلق عليها اسم ثقافة الإختراق. (٣٨)

العولمة الإجتماعية:

أن العولمة الإجتماعية أحد أنواع العولمة وأنها تتم من خلال فرض النمط الإجتماعى الغربى فمجال الأسرة والعلاقات الفردية وأنماط الإستهلاك (٣٩)

يرى بعض الباحثين، العولمة الإجتماعية بأنها بروز المنظمات والمؤسسات الدولية غير الحكومية فى مجلات حقوق الإنسان والبيئة والإرهاب والخدرات والجريمة والقضاية الإجتماعية والإنسانية.

ويعرف باحث أخر العولمة الإجتماعية بقوله ونعنى بالعولمة الإجتماعية: تعيم البنى الإجتماعية وأنماط السلوك والعلاقات العربية عموما والأمريكية خصوصا، على جميع يلدان العالم، ومنها البلاد العربية على أساس أن عولمة المجال الإجتماعى نظام فرعى لابد منه لإكمال منظومة العولمة والعمل ضمنها ، لدفع عولمة المجالات الأخرى الإقتصادية والثقافية والإجتماعية فى عمليات متساندة ومتبادلة لعمليات التفاعل (٤٠)

فنتيجة لعولمة المظاهرة السياسية والثقافية والإقتصادية نشأت العولمة الإجتماعية فى البلاد العربية وبلاد العالم الثالث بالضرورة، إذ استدعى عولمة المجالات السابقة تفكيك البنى التقليدية، واختراق منظومة القيم وأنماط العلاقات الاجتماعية والعادات في المجتمعات الإسلامي. (٤١)

وعليه، فالعولمة الاجتماعية تمس صميم التركيبة الاجتماعية سواء في بناها المعرفية أم السلوكية، وسواء المتجددة منها أم التراثية الأصلية. ومن هنا كان الاعتناء بالعولمة الاجتماعية:

وعيا ومواجهة ومعالجة، حاجة ملحة. ولا شك أن للعملية التربوية والتعليمية المستمرة دورها الذي لا يمكن تجاوزه في التعاطي مع العولمة الاجتماعية وما تفرضه من تحديات.

العولمة التعليمية: هناك إجماع على تأثير العولمة على التربية ولكن الخلاف حاصل في أشكال هذا التأثير وفي وسائله ودرجته، وتعتبر المنظومات التربوية هي أكثر المنظومات الاجتماعية قابلية للعولمة تشهد البشرية ظاهرة عالمية غريبة تسمى العولمة تسعى لتوحد فكري ثقافي واجتماعي واقتصادي وسياسي، تحمل تحدياً قوياً لهوية الإنسان العربي المسلم خاصة بما يستهدف الدين والقيم والمثل والفضائل من خلال الترآيز على الناحية الثقافية وتوظيف وسائل الاتصال ووسائل الاعلام، والشبكة المعلوماتية (الانترنت) والتقدم التكنولوجي بشكل عام لخدمة ذلك مما حول العالم إلى قرية صغيرة آما يقولون، فلم يعد هناك أي حواجز جغرافية أو تاريخية أو سياسية أو ثقافية، وأصبح العالم يخضع لتأثيرات معلوماتية واعلامية واحدة تحمل قيم مادية وثقافية ومبادئ لا تتلاءم مع قيمنا ومبادئنا، منافية للدين الإسلامي آما أن هناك توجه استهلاآي مفرط نحوها، دون وعي أو تمييز لنوعية البضاعة أو المادة المستهلكة وتأثيرها على تربية وثقافة الأفراد المستهدفة تحت تأثير إغراء لا يقاوم من التدفق الصوري والاعلامي المتضمن انبهاراً يستفز ويستثير حواس ومدارك الأفراد بما يلغي عقولهم ويجعل الصورة التي تحطم الحاجز اللغوي هي مفتاح الثقافة الغربية الجديدة الذي تستهدفه العولمة، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة سرعة مقاومة ذلك الغزو لحماية الهوية الثقافية العربية والاسلامية، والعناية بالتربية والتعليم في مختلف مستوياتها وأشكالها باعتبارها الحصن المنيع.[٤٢]

ويرى د. الحامد (أن على التربية في المدرسة والبيت والمجتمع التصدي لهذه الاشكالية، وذلك بإيجاد الوسائل المناسبة لحماية أجيالنا الصاعدة، وان توعيهم إلى مخاطر هذه القنوات الغازية، وان تحصنهم من الداخل، وتزودهم بالمهارات العقلية وبالقيم الاخلاقية القادرة على الوقوف في وجه الثقافات الدخيلة.[٤٣]

ويدعو أنورعشقي (إلى إعادة بناء الشخصية الثقافية للأمة العربية والإسلامية بتجديد الفكر القومي وتحويله على الانتماء الثقافي والعودة لتراث الأمة الذي يقوم على الكتاب والسنة حتى نستطيع الحوار مع العولمة ونضمن عدم التأثير بمغرياتها.[٤٤]

ومن هذا المنطلق يتضح أن التعليم أصبح حجر الزاوية في هذه المرحلة، التي تستوجب توجيه الجهود وتسخيرها لتطوير عملية التربية والتعليم، وتحسين مناهجها الدراسية في مختلف المراحل التعليمية، مع الاهتمام بالنوعية ،وما يوافق متطلبات العصر واحتياجات المتعلمين في ظل العولمة إعداداً للتصدي لها والمواجهة، ويعتبر المنهج من حيث المحتوى والطريقة من أهم المداخل ضمن الامكانيات التطويرية في التربية والتعليم، بحيث يتضمن التطوير الأهداف والمعارف وأنشطة التعلم والتقييم، والتطور في المحتوى يتطلب تطور في الطريقة وتحسين استراتيجيات التعليم والتقويم في المدارس، ويستلزم ذلك تطوير مهارات المعلمين أولاً من خلال التنمية العلمية التربوية والتقنية للمعلومات وتوظيفها في عملية التعليم والتعلم، مرتكزين على أسس ومبادئ التربية الإسلامية. ويستوجب للتنمية والتربية أولاً خلفية فلسفية وسياسية عامة، تتوافق والتصور الإسلامي مع اعتبار طبيعة المعرفة والإنسان واتجاهاته الأخلاقية، أن تتصف التربية المستقبلية التنموية المنشودة بخصائص تلبي حاجة الإنسان العربي إلى النمو الشخصي والاجتماعي، والوعي والمشارآة والفكر النقدي، والكفاية الاقتصادية والإنتاجية واستمرار هذه التربية مدى الحياة حسب الحاجة دون اضرار بالأخرين وبالبيئة الطبيعية والاجتماعية.

إذن لا عولمة بدون معلومات وبدون معارف، وهذه المعارف والمعلومات لا قيمة لها إذا لم تخزن وتعالج وتوظف في حينها ومن ثم الحاجة إلى العنصر البشري المؤهل لانجاز هذه العمليات، والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المنوط بها تنفيذ هذه المهمة، ومن هنا نفهم التحول الواقع في أدبيات التنمية من الحديث عن الموارد الطبيعية إلى الحديث عن الموارد البشرية .وبهذا يتبين أنه لا يمكن أن نتصور منظومة تربوية قادرة على الانفلات من دائرة تأثير وجاذبية العولمة، ويمكن أن نلخص الأمر آله في القول بأن العولمة تفرض على المنظومات التربوية أن تكون مدخل المجتمعات إلى اقتصاد المعرفة أو عصر المعلومة، ولتحقيق هذا المسعى آلت ردات فعل الأنظمة التربوية ثلاث أنواع من الاصلاحات أو التغيرات أو التحولات وهي: اصلاحات تقوم على التنافسية وأدوات تحقيقه هي اللامركزية – تحديد المعايير التربوية –التدبير المعلن للامكانات والوسائل – تحسين أداءات المعلمين.

إصلاحات تقوم على الإيرادات المالية وأدوات إنجازها هي الزيادة من حجم النفقات العامة على المستويات الدنيا من التعليم على حساب التعليم العالي– خوصصة التعليم الثانوي والعالي– التخفيض من آلفة التلميذ في آفة المستويات التعليمية،اصلاحات تقوم على مبدأ

الانصاف وتتخذ أشكالاً متعددة ولكن المبدأ الأساسي الذي تنطلق منه هو جعل المنظومة التربوية تضمن تكافؤ الفرص للجميع. (٤٥)

وبهذا يتضح أننا أمام ثلاثة أشكال من الإصلاح الواحد منها يكشف عند التحليل عن الاستجابة التي اختارها مجتمع ما تجاه العولمة. والحقيقة أن استجابة آل مجتمع للعولمة مشروط بثلاث عناصر أو عوامل، وهي :الوضعية المالية الموضوعية لهذا البلد أو ذاك، درجة فهمه وتأويله للظرفية القائمة، ثم نوع الايديولوجيا التي تحكم فهمه لدور القطاع العام في التربية. (٤٦)

إن حضارة اليوم متمثلة في العولمة تلزم المجتمعات المعاصرة بأن تطرح وتجيب على سؤال محوري وهو من شقين: الأول آيف نجعل المنظومة التربوية قادرة على تكوين إنسان العصر القادر على التكيف مع متغيرات حاضرة ومستقبلية أملاً في حياة آثر ثراءً انسجاماً ، والشق الثاني آيف يحسن المجتمع الإنساني استغلال موارده البشرية لحل مشكلاته التي تتزايد باستمرار. (٤٧)

وبالتالي يرى الباحث أن الإجابة بإيجاز تكمن في العبارة التالية :الاستيعاب الدقيق للمتغيرات التكنولوجية والاقتصادية التي بدأ هدير طوفانها يشتد سنة بعد أخرى.

–العولمة الإقتصادية :إن مفهوم العولمة الاقتصادية لايتجزأ عن التطور العام للنظام الرأسمالى حيث تعد العولمة . حلقة من حلقات تطوره، وقد تسارعت خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين بسبب الثورة التقنية في مجال الاتصالات والمعلومات.

ويقصد بالعولمة الاقتصادية نشر القيم الغربية في مجال الاقتصاد مثل الحرية الاقتصادية وفتح الأسواق وترك الأسعار للعرض والطلب ، وعدم تدخل الحكومات في النشاط الاقتصادي وربط اقتصاد الدول النامية بالاقتصاد العالمي ، وتعكس هذه الظاهرة زيادة حركة رؤوس الأموال وتفسح المجالً أمام أصحاب رؤوس الأموال لجمع المزيد من المال. (٤٨)

ويرى أحمد مصطفى عمر أن العولمة الاقتصادية: (تحول العالم إلى منظومة من العلاقاتّ الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد يتبادل فيه العالم الاعتماد بعضه على بعضه الآخر في كل من الخامات والسلع والمنتجات والأسواق ورؤوس الأموال والعمالة

والخبرة حيث لاقيمة لرؤوس الأموال من دون استثمارات ولاقيمة للسلع دون أسواق تستهلكها[٤٩]

ولابد أن نشير إلى أن العولمة الاقتصادية وتحققا هي الأكثر اكتمالاً أو تحقيق على أرض الواقع من العولمة الثقافية أو السياسية، ويبدو العالم اليوم معولم اقتصادياً أكثر مما هو معولم ثقافياً لاتفاقيات دولية تعقد بإرادة الدول المعنية أن العولمة الاقتصادية تستند حالياً، كما يبدو سياسيا وتوجهها مؤسسات ومنظمات دولية وشركات متعدد الجنسيات.

مظاهر العولمة االإقتصادية وأدواتها:

١-تغيير شكل وطبيعة التنمية: أصبحت التنمية تعتمد أساسا الاستثمارات الخارجية والشركات المتعددة الجنسيات، وأصبحت التنمية هي تنمية الفوائض والمدخرات (الاستهلاك) كناتج أساليب الاستهلاك الترفيهي المتزايدة تحت ضغط الآلة عجز المدفوعات وتفاقم أزمة الديون في العالمّ إلى مزمن في موازين الإعلانية الكبيرة، التي أدت، مع الثالث ، وتركيز التنمية على الجانب الاقتصادي فقط، واهمال الجوانب الاجتماعية والثقافية. اعتماد نظام السوق ليكون أساسا للتنمية في مختلف دول العالم.

٢- تضاعف التجارة الدولية في السلع والخدمات:فقد تضاعفت صاد ا رت السلع للفترة من ١٩٤٩/١٩٩٧بالنسبة ٦% سنويا، والإنتاج العالمى الإجمالى تضاعف سنوياً بنسبة ٣.٧% .أما في السلع الصناعية فقد تضاعف ١٧ مرة والإنتاج العالمى تضاعف ٨ مرات العالمي الإجمالي تضاعف ٨ مرات فقط. [٥٠]

٣- تزايد التدفقات الإستثمارية المباشرة :تدفقت رؤوس الأموال الأجنبية بين الدول خلال العقد الماضي بصورة ملحوظة. مما أدى لارتفاع دخول الدول الرأسمالية ودخول فى سباق محموم لاستقطاب واجتذاب الاستثمارات الأجنبية المباشر، عن طريق تحسين الضمانات ومناخ الاستثمار وتقديم الحوافز والمزايا والتسهيلات. [٥١]

4-اندماج الأسواق العالمية: تنامت عمليات اندماج أسواق السلع والخدمات ورؤوس الأموال في الآونة الأخيرة . [٥٢] الأمر الذي يعد من أبرز مظاهر العولمة الإقتصادية.

5-الاندماج المالي: تنامت مسيرة العولمة في أسواق النقد والرساميل، وتزايدت المعاملات المالية العابرة للحدود، وفرضت العولمة المالية نفسها بواسطة اندماج أسواق الأوراق المالية والتأمين، وفعاليات المصارف العابرة للحدود، والواسطة العالمية للدفع، وتحرير تجارة الخدمات المصرفية وانتشار العمليات المصرفية الالكترونية .[٥٣]

-٦ سياسة التحرر الاقتصادي: أقرّ تحرير التجارة دولياً بعد مفاوضات الجات وإنشاء منظمة التجارة العالمية، وقد أدّى ذلك للإسراع فى عملية العولمة الاقتصادية. فتحرير التجارة أدى إلى انفتاح الأسواق والسلع والخدمات وسهل اندماج الاقتصاد الوطني في الاقتصاد العالمي، وقد قللت هذه السياسة نفوذ الحكومات والدول في الاقتصاد وانخفاض الحواجز الجمركية وتحديد القوانين أمام تجارة الخدمات.

-٧ التأثير على الدول النامية: أدت العولمة إلى معاناة متزايدة في الدول النامية نظارا لافتقارها للإمكانيات التقنية والاقتصادية، لذلك كان لزاما على الدول النامية أن تطورمن نفسها فى شتى المجالات حتى تستطيع مواجهة العولمة.

المبحث الثالث

تعزيز الهوية الإمارتية

استرشاداً بقول صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة " حفظه الله "إن من لا هويةَ له، لا وجود له في الحاضر، ولا مَكَانَ له في المستقبل"، تعمل وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع على اعتبار تنمية الهوية الوطنية هدفاً رئيساً لاستراتيجيتها وخططها الحالية والمستقبلية، لما تعنيه الهوية الوطنية من كونها قضية انتماء وولاء، تعني شعب ومواطني الإمارات العربية المتحدة، والمقيمين على أرضها، على حدٍّ سواء، وهي منظومة اجتماعية وأخلاقية ترتبط بتفاصيل حياة الشعب ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، تقوم على استحضار جوهر وجوده واستقراء أسباب بقائه، حفاظاً على هذا الوجود من تحديات التشتت والانحّاء، والتفكك والإلغاء، من خلال تعزيزه بمقومات الانتماء والمواطنة، والعمل والمبادرة المنتجة. وقضية تنمية الهوية الوطنية قضية التزام وطني وديني وتاريخي ومستقبلي، جمعي وفردي، بالقيم الحضارية والعادات والتقاليد، واللغة واللسان، والعقيدة والإيمان، وتعزيزها واجب وطني يقع على عاتق الجماعة والأفراد، والحكومات

والمؤسسات معاً. ولا تكون تنمية الهوية الوطنية إلا عبر توفر آليات وأدوات تدعمها في المجتمع، وتؤثر على الناس وسلوكياتهم؛ بحيث يمكن أن تصنع مجتمعاً قادراً على مواجهة التحديات، ولديه أهم الأسس المجتمعية والسلوكية والوطنية الضرورية، وهذه الأدوات هي الدين، التعليم، القيادة، تربية الطفل، الإعلام، والفنون. كما لا يمكن العمل على تنمية الهوية الوطنية وترسيخ مقوماتها إلا من خلال جعل الهوية الوطنية أحد المكونات الرئيسة لاستراتيجية حكومة الإمارات العربية المتحدة، ودعم الشعور بالولاء للبلاد، والانتماء إليها، من خلال الحفاظ على الموروث الثقافي، وتفعيل وتنشيط الحركة الثقافية في الإمارات، ونشر وإبراز الإبداع الإماراتي محلياً وعربياً وعالمياً. ومن هذا المنطلق تعمل وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع على تدعيم وتعزيز ركائز الهوية الوطنية عبر دعم وتطوير مبادرات عدة توزعت بين الركائز الست التي تدعم تعزيز الهوية الوطنية، والتي تحددت أهدافها بترسيخ الانتماء للوطن وإرساء روح المسؤولية الاجتماعية عند جميع أفراده، وتهدف هذه المبادرات إلى الحفاظ على الهوية الوطنية الإماراتية وحماية الموروث الإماراتي، وتقوية اللغة العربية والحفاظ عليها، ونشر الثقافة الإماراتية ضمن المجتمع، والعمل على تمتين الترابط بين أفراده وتكاتفهم والتفافهم حول مجموعة المفاهيم المرتبطة بالهوية الوطنية في مناهج التربية الوطنية والمناهج الجامعية، وتربية الأطفال وتوجيه الشباب. (٥٤)

أجرت مؤسسة وطني الامارات دراسة عن استراتيجية علاقة تربية المواطنة والتربية الوطنية، أجمع فيها المختصون من ميدان التربية على أن إيجاد وتنشئة المواطن الصالح، يمثل الهدف الأسمى للنظم التربوية في مختلف الدول، وأن تحديد أهداف تربية المواطنة يعد الخطوة الأولى في بناء المناهج، حيث ترتبط هذه الأهداف كأهداف عامة للتربية بأهداف كل ميدان من ميادين المنهج الدراسي.

كما اعتبر المختصون المدرسة مؤسسة مجتمعية تربوية تستطيع بكافة متغيراتها أن تسهم بفاعلية في تحقيق الوطنية والمواطنة لدى التلاميذ، من خلال المناخ المدرسي، والمقررات الدراسية، وأسلوب وأداء المعلم، وطرائق التدريس والأنشطة المدرسية، ووجدت أن المنهاج المدرسي أيضاً له دور كبير في إعداد الأجيال الناشئة والمتعلمة والمتمسكة بالمبادئ والقيم التي يرتضيها المجتمع، مع مراعاة مواكبة التطورات وعدم الانغلاق.

تنمية المهارات: وأوصت الدراسة بالاهتمام بالأنشطة المدرسية كونها تستطيع أن تؤدي دوراً كبيراً في تحسين تعلم الهوية الوطنية، والمواطنة الصالحة، وحتى تؤدي هذا الدور على الوجه الأكمل يجب أن يكون هناك اهتمام بهذه الانشطة داخل وخارج المدرسة، لما تسهم به من دور فعّال في ترجمة المفاهيم المجردة، من خلال التدريب والممارسات المختلفة، وترجمتها إلى سلوكيات حياتية، وتنمية قدرة الطلاب على التفكير العلمي والعمل الجماعي والتعليم الذاتي.

كما أوصت بتنويع برامج الأنشطة المدرسية لتشمل: برامج تربوية، واجتماعية، وثقافية، وبيئية، وكشفية، وسياحية، لأن الأنشطة الثقافية والاجتماعية المدرسية تركز على إكساب الطلاب المشاركة الجماعية والتعاون، ويستفيد الناشئة أيضاً من عقد الندوات والاجتماعات المدرسية التي يتم فيها دعوة المسؤولين وأصحاب الفكر لمناقشة الطلاب في اهتماماتهم وتعزيزها لديهم.

الرياضة والابتكار: وأوصت الدراسة بضرورة استغلال الأنشطة البدنية والرياضية في تنمية المعارف والكفاءات التي تمكّن الطلاب من تطوير قدراتهم الاجتماعية، مثل العمل ضمن فريق، والتضامن والتسامح والروح الرياضية، إذ إن من المعروف أن طبيعة النظام المدرسي تؤثر بشكل مباشر على الطلبة، ففي النظام المدرسي الذي يعتمد على الحفظ والتلقين ويعد نتائج الامتحانات المؤشر الوحيد لتقويم الطلاب، تبرز فيه النزعات الفردية، وتتفشى ظاهرة الغش، والمنافسة السلبية، بينما تختفي مثل هذه النزعات في نظام تعليمي يقوم على القراءة والاطلاع الحر ويغرس قيم الابتكار والجماعية والتعاون.

مؤسسات المجتمع المدني:كما أكدت الدراسة على أهمية الدور الفعال لمؤسسات المجتمع المدني في تربية المواطنة الصالحة من خلال المدرسة ،وكانت وزارة شؤون مجلس الوزراء أصدرت وثيقة قيم وسلوكيات المواطن الإماراتي لتوحيد نماذج ومناهج التربية على المواطنة الصالحة في دولة الإمارات، حيث تمارس المواطنة بدوافع ذاتية وقناعات نابعة من الايمان بأهميتها، إذ إن المواطنة الحقة تظهر في سلوك المواطن ومعاملاته مع الآخرين، بالإضافة إلى مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة بين المواطن والوطن، بما يضمن العيش المشترك على أرضه بسلامة وأمان.

برامج تعليمية:على صعيد متصل أطلقت مؤسسة وطني الإمارات برامج وطنية لتعريف الناشئة بتاريخ دولة الإمارات وسيرة الحكام المؤسسين، من خلال ورش تفاعلية وجلسات نقاشية تشرح مسيرة الاتحاد، واخرى تعليمية تعزز مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية.

وتهدف تلك البرامج إلى إكساب الطلبة مهارات لغوية، والمزيد من المعلومات عن دولة الإمارات، لمساعدتهم على فهم الحاضر واستخلاص الدروس والعبر من مواقف الحكام المؤسسين والجهود التي بذلت لقيام الاتحاد.

نفذت الورش الدكتورة بهيجة مصري إدلبي التي شرحت للطالبات مقومات الاتحاد، والمستوى العالمي الذي وصلت إليه الدولة، ووزعت خلالها ملخصات لكتاب عمق الفكر الاتحادي في دولة الإمارات العربية المتحدة الذي أصدرته المؤسسة.

وتضمنت الورشة عرض أفلام وثائقية مختصرة عن المغفور له، بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، وكيف اهتم بالزراعة، والصناعة، وبناء الإنسان، وتفاعلت الطالبات مع الورش بكتابة قصة قصيرة عن أبرز الشخصيات في التاريخ العربي والعالمي التي صنعت إنجازات عالمية.

تعزيز الانتماء الوطني: قالت تميمة النيسر، مديرة إدارة الفعاليات والمعارض في «وطني» إن المؤسسة تهدف من خلال البرامج والورش الوطنية إلى تعزيز الانتماء الوطني وممارسات المواطنة الصالحة، لذا تسعى دائماً إلى تجديد وتنويع الأنشطة والبرامج التي تستهدف الناشئة، خصوصاً أنها تنتهج توجه القيادة الرشيدة وجهودها الرامية لجعل «المواطنة الصالحة» أكثر فاعلية بين المواطنين الإماراتيين، مشيرة إلى أن «وطني الإمارات» أدركت ضرورة تدعيم الوطنية وترسيخ ثقافة الولاء والانتماء في نفوس المواطنين، عن طريق المبادرات الوطنية والمجتمعية التي تستهدف مؤسسات التعليم والناشئة والمبتعثين في الخارج. (٥٤)

أكد ضرار بالهول الفلاسي مدير عام مؤسسة وطني الإمارات، أن ترسيخ الهوية الوطنية ونشر مبدأ المواطنة الصالحة، هو الضامن لسلامة إبحار سفينتنا الخليجية وسط أمواج التيارات الفكرية والدينية والأخلاقية والسياسية التي تتسابق على مساحة صغيرة جداً، اسمها «عقل المتلقي»، مشدداً في الوقت ذاته على أن الإمارات اختارت مواجهة هذه التحديات بنفس المنطق الذي نتعامل به مع مختلف التحديات، وهو التغلب عليها، وعدم السماح لها أن تعيق مشروعها الوطني.

جاء ذلك في دراسة أعدها حول دور الهوية الوطنية والمواطنة الصالحة في تعزيز الأمن في دول مجلس التعاون.

واقع يفرض نفسه:دولة الإمارات خصوصاً، لديها تنوع في السكان والجنسيات، نتج عنه تلاقي ثقافات مختلفة ومتباعدة على أرض الدولة، بشكل جلب معه الكثير من التأثيرات الثقافية والدينية واللغوية، التي تؤثر بشكل أو آخر في الهوية الوطنية، والمستقبل الوجودي للشخصية الإماراتية.

مثال: الأفكار الحزبية اليسارية والإسلامية، وكيف وصلت لدولنا، والعالم اليوم، وبسبب الإعلام المفتوح بقنواته المختلفة (ساتلايت، إنترنت، سينما)، أصبح قرية مفتوحة، لكن زخم المحتوى الثقافي القادم من الغرب خصوصاً، أدى لتأثير مضاعف لهذه القنوات التي أصبحت تدخل بيوتنا وحياتنا دون استئذان، وحتى دون رقابة، وطوفان الإعلانات المترافق مع الزخم الإعلامي، وتركيز المساحة الإعلانية على دولنا، بسبب الوفرة المالية، ما أدى إلى تحول أساسي لدى مجتمعاتنا التي أصبحت تعتبر الاستهلاك «الترفي» والمبالغ فيه، ميزة مقابل الترفع عن الأنماط الإنتاجية المختلفة، (وكيف يمكن تأسيس صناعة وطنية مثلاً بمثل هذا الواقع)، بالإضافة إلى الوفرة المالية، أدت إلى الكثير من السلوكيات السطحية، وعدم المبالاة بالمسائل الجوهرية التي تهم المجتمع، ومن بينها، افتراض أن القدرة المالية هي التي تشكل الشخصية الوطنية، مقابل تراجع القيم المجتمعية الإيجابية عند البعض.

كما دعا إلى ملاحظة أن الوفرة المالية أتاحت إرسال أعداد كبيرة من الطلاب للدراسة في مجتمعات أخرى، عوضاً عن ظاهرة السياحة المطولة شبه الإجبارية لإثبات القدرة المادية والإمكانات التي تؤهلهم للسفر والتنزه، وكلها ساهمت في تشكيل آراء وأفكار والتشبه بعادات وتقاليد غريبة، والعودة بها لمجتمعاتنا بشكل أو آخر، وليس بالضرورة أن تكون إيجابية، وزاد من المشكلة أن دولنا في مرحلة ما، كانت تهمل مبدأ التثقيف الوطني للمواطنين والناشئة، تحت شعار الخشية من اهتمامهم بالسياسة، أو عدم الحاجة لهذا التثقيف.

لكي نفهم مستوى التحديات التي نتجت عن هذا الواقع، أن نقوم بقراءة أخرى للواقع نفسه، لكن من زاوية الأطراف الأخرى بعنوان: كيف يروننا؟ وما العناصر التي تصدت لمخططاتهم وكيف، أنهم يون أن المواطن مرفه ، ويقرؤونه على هواهم أنه: كسول، وغير منتج، ولن يقاتل دفاعاً عن بلده، ويعتمد في كل شيء على الوافد، وللأسف، نجد أحياناً أن نسبة غير قليلة من

مواطنينا تؤكد ذلك بتصرفاتها، فهم، في ظل ذلك، يعتبرون أن مواطننا، وخصوصاً شبابنا، غير ناضجين وغير مثقفين، وبالتالي، من السهل التأثير بهم واستغلال عواطفهم الدينية، سواء لجمع الأموال لتنظيماتهم، أو لضمهم لتلك التنظيمات والأفكار.

الإمارات نموذج متقدم إقليمياً.

الإمارات دولة اتحادية: وهذا يعني وجود مرونة محلية، وربما محدودية في تنفيذ برامج التنمية، وخاصة التشغيل بين إمارة وأخرى، استغلها البعض للتحريض ومحاولة إثارة الفتنة، بينما نحن استغللناها لتعزيز وحدة الصف الوطني، من خلال تلبية الاحتياجات الوظيفية الإضافية لكل إمارة من الإمارات الأخرى، مثل (أبناء رأس الخيمة العاملين في دبي وأبوظبي)، والوضع الاقتصادي للدولة أكثر من مريح، وهذا ترك تأثيرات سلبية في مدى جاهزية الأفراد، واعتمادهم على الرفاه كقيمة مطلقة، فكان الرد الحكومي، التركيز على التميز الوظيفي وجودة الخدمات، وأيضاً الخدمة الوطنية لتعزيز الانتماء الفردي . والعلاقات الخارجية لدولة الإمارات ممتازةمع أغلب دول العالم.

والشعب غالبيته العظمى متدين، ويحترم المتدينين، ما سمح لبعض التيارات الدينية استغلال هذه العاطفة الجياشة تجاه الدين، لتكوين خلايا في بلادنا، لكن شعبنا يكره الحزبية وينفر من الحزبيين، لذلك عندما انكشفت صفتهم الحزبية، رفضهم شعبنا، إضافة إلى أن شعبنا محافظ على تراثه الأصيل وأخلاقه الإسلامية، لذلك نظر بريبة وشك ورفض للتيارات التغريبية من ليبرالية ويسارية، التي تحاول نزعه من جذوره وتركه معلقاً في الهواء، وشعبنا مضياف ومتسامح، ويستقبل على أرضه ما يقارب ٢٠٠ جنسية مختلفة بكل أديان العالم، إلا أنه بقي محافظاً على شخصيته الإماراتية النقية، وهويته الوطنية التي لا تشوبها شائبة، بحيث لم يتغلغل هذا الطوفان الثقافي والفكري إلى عمق المكون الإماراتي (فعلى سبيل المثال، لم تسجل حالة واحدة لتنصر إماراتي، أو لفتاة إماراتية تعيش مع رجل دون زواج)، رغم كل مكونات الدولة الحديثة، بقيت العلاقة بين الحاكم والمحكوم في إطارها النقي، بعيداً عن تعقيدات العصر، فالمواطن يستطيع ببساطة، مقابلة الحاكم أو الشيخ، وعرض مظلمته، ويضمن حلها، كما أن معظم برامج الدولة، تصب في باب رعاية المواطن بشكل أو آخر، أمثلة: (صندوق الزواج، وبرامج الإسكان، وسداد الديون).

والقبيلة ما زالت حجر البناء الرئيس للمجتمع الإماراتي، ولكن دون أن نتركها تتحكم في خياراتنا (مثلاً عدم التصويت على أساس قَبَلي في انتخابات المجلس الوطني)، وجهود الدولة بكافة

مستوياتها، لا تزال مسخرة، وبتركيز على حماية الأسرة الإماراتية، باعتبارها اللبنة الأساسية والمدماك الأساسي في بناء المجتمع والقبيلة والإمارة والدولة.[٥٦]

لذلك يرى الباحث تعزيز هوية المواطن في علاقته بدولته ومجتمعه وتاريخه وخصوصيته السياسية والاجتماعية. وزيادة التماسك المجتمعى وتعزيز العلاقة بين الدولة والمواطن مبادرات الحفاظ على الهوية الوطنية لدولة الإمارات.

في مارس ٢٠١٥، بدأت وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، والهيئة العامة للرياضة بتفعيل الاستراتيجية الوطنية لتمكين الشباب (YES)لتمكين الحكومة والشباب الإماراتي العمل معاً لتحقيق رؤية ٢٠٢١.

تؤكد الاستراتيجية على قيمة وأهمية الشباب في المسيرة التنموية للدولة ، وتضع الأولويات والتوجهات والدعم العملي لحكومة دولة الإمارات لتطوير قدرات الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٣٤ سنة، والذين يمثلون حوالي ٤٠ في المئة من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتهدف الاستراتيجية إلى:

مواءمة المبادرات الشبابية مع رؤية ٢٠٢١،وتوضيح أهمية وقيمة الشباب في تنمية الدولة،وتحديد الفجوات في السياسات ،واقتراح السياسات الاستراتيجية،وتحديد طبيعة، وأهداف، وتوقعات التقييم والتدخل في السياسة الجديدة،وتعزيز التعاون، والتعاضد، والتواصل بين جميع رعاة تنمية الشباب،ورصد تطورات تمكين الشباب باستخدام مؤشرات الأداء الرئيسية وتدابير المساءلة،وتقديم رؤية متكاملة ومشتركة للشباب الإماراتي، بناءً على الفرص، والاحتياجات، والأولويات.

الموسوعة الوطنية الثقافية:

تم إطلاق مشروع الموسوعة الوطنية الثقافية من قبل وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، وتهدف إلى توثيق:

والمنتج الأدبي والثقافي والإبداعي للمفكرين والكتاب الإماراتيين،و بيانات عن المؤسسات الثقافية النشطة في الدولة،و بيانات وأرقام وإنجازات المفكرين الإماراتيين مثل :الكتّاب والشعراء،

والفنانين، والمبدعين بهدف إبراز تاريخ الدولة على النطاق العالمي، والحفاظ على المخرجات، والإنجازات التي حققتها البلاد. جائزة أفضل مبادرة شبابية لتنمية المجتمع تتيح جائزة أفضل مبادرة شبابية لتنمية المجتمع اقتراح وتنفيذ مبادرات من قبل الشباب تسهم في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.

وتعتبر الهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات الجهة المسؤولة عن مشروع موسوعة الإمارات المستوحى من رؤية عام ٢٠٢١ التي تدعو لتعزيز اتحاد قوي وآمن، وبناء اقتصاد تنافسي على يد إماراتيين مسلحين بالمعرفة والإبداع في ظل مجتمع متلاحم، ومتمسك بهويته.

وتمثل هذه الموسوعة برنامج وطني للمعلومات المتعلقة بدولة الإمارات، وتاريخها، وتراثها، ورموزها الثقافية والسياسية. ويهدف إلى تعزيز الحس الوطني تجاه دولة الإمارات وقيادتها الرشيدة. تساهم العديد من الجهات الحكومية بتطوير وتغذية محتوى الموسوعة.

وتدعم الموسوعة المحتوى العربي بشكل أساسي، وتُعنى بإنشاء سجل إلكتروني ينقل تاريخ، وإنجازات، ورسالة الدولة إلى العالم.

جمعية البيت متوحد: استمدت فكرة البيت المتوحد من رؤية القائد المؤسس لدولة الإمارات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه الذي كان أول من أدرك أهمية الاتحاد لتحقيق طموحات وتطلعات الشعب، والذي غرس في أبناء الدولة روح العطاء دون مقابل أو تمييز.

وجاء إطلاق حملة "البيت متوحد" بوحي من القائد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، واسترشاداً بأقوال سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الذي ألبس هذه العبارة لباس الشهرة.

توفر جمعية البيت متوحد منصة لجميع أفراد مجتمع دولة الإمارات لرد الجميل للمجتمع، من خلال المشاركة في إنشاء وتمويل وتخطيط وتنفيذ مبادرات وبرامج مبتكرة وتحفيزية وإنسانية، ترسخ الوحدة، وتعزز روح التضامن، والحس بالواجب، والإسهام في تلبية أهم احتياجات المجتمع، بالإضافة إلى تبنيها ممارسات مستدامة تتماشى مع الأولويات الوطنية، ومن هذه المبادرات:

رحلة الاتحاد–على مستوى الدولة: هي رحلة يشارك فيها طلاب المرحلة الثانوية من الإمارات السبع، وتهدف إلى تعزيز الوعي بالقطاعات الرئيسية في دولة الإمارات ،وتاريخ الدولة من خلال زيارات ميدانية إلى المواقع الرئيسية التاريخية، والثقافية، والمعالم الوطنية ، والمناطق الصناعية.

جسر التواصل–على مستوى الدولة: تهدف مبادرة "جسور التواصل" إلى تعزيز التواصل والتفاعل مع جميع فئات المجتمع من خلال سلسلة من الزيارات إلى مراكز أصحاب الهمم، ودور المسنين، والمستشفيات والمراكز الاجتماعية في دولة الإمارات. (٥٧)

أصدرت مؤسسة وطني الإمارات تقرير تفصيلي تحت عنوان " برامج مؤسسة وطني الإمارات لتعزيز الهوية الوطنية في أرقام" يعرض أعداد المستفيدين من الأنشطة والمبادرات والفعاليات والبرامج المرتبطة بمجال تعزيز الهوية الوطنية وممارسات المواطنة الصالحة التي نفذتها المؤسسة بمختلف مناطق الإمارات في ٢٠١٧، كما يعرض التقرير عناوين المحاضرات وورش العمل التفعالية والمشاركات الخارجية للمؤسسة في مجال الهوية الوطنية.

ويهدف التقرير إلى تسليط الضوء على أهمية الهوية الوطنية والمواطنة الصالحة في بناء المواطن وتطوير سلوكياته الإيجابية منذ مرحلة الصغر لتنمية القيم والمفاهيم والتحصين ضد المحاولات الخارجية لإضعاف قيم الهوية الوطنية وغيرها من القيم المرتبطة بحب الوطن.مبادرات مؤسسة وطني الإمارات داخل وخارج الدولة لتعزيز الهوية الوطنية:نشطت مؤسسة وطني الإمارات في مبادرات وفعاليات تعزيز الهوية الوطنية وممارسات المواطنة الصالحة داخل وخارج الدولة للوصول لأكبر شريحة ممكنه من جمهور الطلبة والشباب وفئات أصحاب الهمم ونزلاء المؤسسات العقابية والموظفين وعامة الجمهور بهدف إشراك الجميع في مسؤولية تنمية الهوية الوطنية الإماراتية.
داخل الدولة:يوم العلم ٣ نوفمبر عدد الجمهور المحتفل بمناسبة يوم العلم ١٢٠٠ شخص.
مبادرة حماة العلم بلغ عدد المستفيدين من توزيع الأعلام الجديدة ٤٦ ألف.
تنفيذ دورة تدريبية عنوانها " حامي العلم" بالتعاون مع القيادة العامة لشرطة دبي عدد الحضور ٢٥٠ شخص.المنتديات والملتقيات:منتدى أبوظبي التقني الدولي للشباب شاركت المؤسسة بورقة عمل " السعادة والتسامح" عدد الحضور ٣٢.برنامج القيادات الشبابية من تنظيم مكتب رئاسة مجلس الوزراء قدمت المؤسسة ٣ ورش تحت عنوان " ماذا قدمت لوطنك" بلغ عدد الحضور ١٣٠ موظف.
المنتدى الاعلامي الإماراتي شاركت المؤسسة بورقة عمل تحت عنوان" حسابات التضليل" عدد

الحضور ٨٠ شخص من عامة الجمهور.المشاركة في منتدى قدوة بأبوظبي بورقة عمل عنوانها" كيفية تحقيق التوازن بين القيم المحلية والمواطنة العالمية" عدد المستفيدين ٢٠٠ شخص. المشاركة في قمة أقدر العالمية في أبوظبي بجلسة شبابية عنوانها" دور التربية الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية" عدد الحضور ٢٠٠ شخص.تنظيم ملتقى تفاؤل وطن لفئة الأيتام وأصحاب الهمم عدد الحضور ٤٠٠.تنظيم برنامج تقويم مستوى الطلاب في التحصيل العلمي ورفع الوعي استفاد من البرنامج ٢٠٠ طالب.باقة البرامج الإنسانية والمجتمعية.مبادرة قافلة التسامح تضمنت ٣٥ محاضرة .

نفذت مؤسسة وطني الإمارات ٣٥ محاضرة ضمن مبادرة قافلة التسامح تحت عنوان السعادة في التسامح استفاد منها ٣٣٣ طالب ، و٣٣١ موظف، و ٤٢٦ من نزلاء المؤسسات العقابية، و ١٩٨٠ فرد من عامة الجمهور. المجالس الرمضانية " أجيال تستأنف الحضارة". شاركت المؤسسة في المجالس الرمضانية بدورتها السادسة التي حملت عنوان " أجيال تستأنف الحضارة" والتي نظمتها وزارة الداخلية حيث بلغ عدد المستفيدين من المحاضرات التي نفذتها المؤسسة ٦٨٠ شخص.

شاركت المؤسسة في مهرجان النهضة الثقافي الثامن بلغ عدد المستفيدين ٢٠٠ شخص، وفي اليوم الوطني الرياضي استهدفت فعاليات المؤسسة أصحاب الهمم الذين بلغ عدد حضورهم ٢٠٠ فرد.استفاد ٢٣٧ ألف و٨٠٠ من مشروع الخيم الرمضانية الذي نظمتة مؤسسة وطني بالتعاون مع دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.

كما استفاد ٣ آلاف فرد من فعالية" السحور بركة" التي نفذتها المؤسسة في رمضان. ٣٠٠ فرد استفاد من مبادرة" افطار زايد الخير."تنظيم جائزة وطني الإمارات للعمل الإنساني لتكريم أفضل الشخصيات المحلية والخليجية والعربية التي ساهمت في مجالات التطوع والعلم والثقافة وبلغ عدد الحضور ١٠٠ شخص.وفعالية " نسعى لإسعادكم" لأبناء نزلاء المؤسسات العقابية استفاد منها ٤٠٠ طفل.وعمل زيارة ميدانية لـ ٣٥ مسن.

المخيمات الصيفية:مخيم أصدقاء شرطة الشارقة بالتعاون مع الأكاديمية استفاد من برامج المؤسسة

في المخيم ٤٤٠ طالب.مخيم إلى القمم ياذوي الهمم بالتعاون مع نادي دبي لذوي الهمم عدد الحضور ٢٠٧.

المعارض:المشاركة في معرض الفجيرة للتطوع الذي نظمته كليات التقنية العليا وزار المعرض ٣٠٠ طالب.المشاركة في معرض أقدر من تظيم وزارة الداخلية وزار المعرض ٣٠٠ طالب. برامج تعزيز الهوية الوطنية وممارسات المواطنة الصالحة:المحاضرات والورش الخاصة بتعزيز الهوية الوطنية لفئات الطلاب والموظفين وأصحاب الهمم وعامة الجمهور ٩محاضرات في مجال الهوية الوطنية والمواطنة الصالحة استفاد منها ٢٨٧ طالب، و ورشتان عن" تأليف المسرحية الوطنية". ٧محاضرات عن الهوية الوطنية استفاد منها ٧٧ طالب و ١٥٠ طفل بالإضافة لـ محاضرتان عن الهوية والولاء والانتماء استفاد منها ٦٠ طفل، و ورشتان عن تأليف المسرحية الوطنية استفاد منها ٦٠ طفل في أكاديمية شرطة الشارقة.

٥٥ ورشة عمل تحت عنوان " ورشة العلم" و٦ ورش تفعالية للأطفال عن " النشيد الوطني" استفاد منها ٣٧٥ طفل و ٦٠ فرد من عامة الجمهور و١٧٠ من فئة أصحاب الهمم بالإضافة لـ ٧٢٧ طالب، كما استفاد ١٨٠ طفل من الورش التفاعلية التعليمية التي نفذتها المؤسسة عن النشيد الوطني .و٤ ورش حول استشراف المستقبل و ١٣٦ مستفيد ٣ ورش حول استشراف المواطنة الصالحة نفذتها الدكتورة أمل بالهول لـ ٨١ طالبة منهن ٥١ طالبة من كليات التقنية في الشارقة و ٣٠ طالبة من المرحلة الثانوية، بالإضافة لـ ١٥ موظف في مكتبات الشارقة، و ورشة واحدة عن استشراف السعادة استفاد منها ٤٠ فرد من عامة الجمهور في مكتبة الشارقة العامة.

١٢ ورشة للتعريف بـ " قيم وسلوكيات المواطن الإماراتي استفاد منها٢٥٠ من مجندي الخدمة الوطنية و ٤٨ لاعب وإداري في نادي حتا الرياضي و ٢٦٥ طفل و ٢٨ من منتسبين برنامج " سفراء وطني الإمارات"كما قدمت المؤسسة ٨ محاضرات عن تاريخ " الآباء المؤسسين" و ٤ ورش عن تاريخ " دولة الإمارات" و ٤ محاضرات تحت عنوان " الإمارات حضارة شعب وتاريخ وطن" و ٤ ورش تعليمية عن قصة " شهيد العلم" و ورشة واحدة عنوانها " القائدان البطلان" استفاد منها٢٤٠ طفل استفاد من محاضرة تاريخ الآباء المؤسسين ، و ١٢٠ طفل استفاد من ورش تاريخ دولة الإمارات ، بالإضافة لـ ١٢٠ طفل استفادوا من مجموع محاضرات " الإمارات شعب وتاريخ

وطن" ، و استفاد ١٢٠ طفل من ورش تحكي قصة شهيد العلم " سالم سهيل"، كما استفاد ٥٠ طالب من ورشة القائدان البطلان.

٤ محاضرات عن " السنع الإماراتي" و٦ محاضرات لتعرفة الأطفال بـ " التربية الأخلاقية" و ٥ ورش تطبيقية عن تشكيل الأدوات التراثية، و٤ ورش تعليمية منفصلة خاصة بمهارات " تنمية الذكاء.واستفاد ١٢٠ طفل من محاضرات السنع الإماراتي التي قدمتها المؤسسة في أكاديمية شرطة الشارقة،و ١٨٠ طفل من مجموع محاضرات التربية الأخلاقية، كما نظمت المؤسسة ٥ ورش تطبيقية عن تشكيل الأدوات التراثية منهم ورشتان في نادي دبي لذوي الهمم استفاد منها ٥٣ فرد من أصحاب الهمم و ٣ ورش في أكاديمة شرطة الشارقة استفاد منها ٩٠ طفل، كما استفاد ١٢٠ طفل من ورش مهارات تنمية الذكاء التي نظمت في أكاديمة شرطة الشارقة.

البرامج الخاصة بفئة أصحاب الهمم:نظمت المؤسسة ١٧ ورشة تعليمية وترفيهية لأصحاب الهمم منها ٤ ورش في نادي دبي لذوي الهمم خاصة بتنمية مهارات التفكير استفاد منها ٥٠ شخص ، و ٥ ورش خاصة بتنمية مهارات التفكير نظمتها المؤسسة بمناسبة اليوم الوطني الرياضي استفاد منها ١٠٠ شخص، و ٣ ورش ترفيهية " لعبة تركيب الخشب" نظمت في نادي دبي ذوي الهمم شارك فيها ٣٤ شخص ، كما نظمت المؤسسة ٥ ورش ترفيهية " لعبة تركيب الخشب" بمناسبة اليوم الوطني الرياضي شارك فيها ١٠٠ فرد من أصحاب الهمم.

الجلسات الوطنية الحوارية استفاد منها ١٥٥ فرد: 3جلسات حوارية قدمتها الدكتورة أمل بالهول مستشارة الشؤون المجتمعية في مؤسسة وطني الإمارات تحت مسمى" باقة الجلسات الوطنية الحوارية"، حيث استفاد ٤٠ موظف من ورشة قيم العمل المؤسسي، و ٨٥ من عامة الجمهور شاركوا في جلسة حوارية وطنية في ملتقى أنجال الشيخ خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان بأبوظبي ، و ٣٠ طالب في جلسة وطني يسمع في مركز رأس الخيمة للمعارض.

التطوع:بلغ عدد المتطوعين في فعالية الخيم الرمضانية ٦٣٩.وبلغ عدد المتطوعين في يوم العلم ١٢٠.وبلغ عدد المتطوعين في مبادرة قافلة التسامح ٢٨.وبلغ عدد المتطوعين في مبادرة افطار زايد الخير ٢٤.وبلغ عدد المتطوعين في مبادرة غرس زايد (قيادين ٢٠٢٠) ٥٨ ،وبلغ عدد المتطوعين في زيارة يوم المسن العالمي ١٥.وبلغ عدد المتطوعين في اليوم الوطني الرياضي ٣٥.وبلغ عدد

المتطوعين في مهرجان النهضة الثقافي الثامن ٢٠.وبلغ عدد المتطوعين في فعالية " السحور بركة" ٦٣.وبلغ عدد المتطوعين في ملتقى تفاؤل وطن ٢٤.

خارج الدولة:الملتقى الطلابي:المشاركة في الملتقى الطلابي الثامن في الولايات المتحدة الأمريكية حيث قدمت الدكتورة أمل بالهول جلسة حوارية عنوانها " ماذا قدمت لوطنك" حضرها ٨٠٠ طالب إماراتي مبتعث.

برنامج سفراء وطني الإمارات قياديين٢٠٢٠م :نفذت مؤسسة وطني الإمارات برنامج سفراء وطني الإمارات " قياديين٢٠٢٠" على مرحلتين الأولى تحت عنوان " غرس زايد الخير" وتم ايفاد ٦٠ طالبة إلى مملكة البحرين استفدن من ٢٧ برنامج ثقافي وتطوعي وميداني تناول موضوعات تمكين المرأة و زيارات لمواقع اثرية والتعرف على مؤسسات خيرية وشبابية.

والمرحلة الثانية من البرنامج تم ايفاد ٦٠ طالب إلى مملكة البحرين ونتج عن الزيارة تحقيق ١١ هدف مرتبط بالتطوع والوعي الوطني وتنمية المهارات الاعلامية والاطلاع على تجارب شبابية نجاحة في مجال الاعمال والابتكار .[٥٨]

في عهد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، يعيش الشباب الإماراتي عصره الألماسي، فما يميز الإمارات اليوم اعتمادها على الشباب، وتسخير كافة الإمكانات من أجل تمكينه، حتى نجحت الدولة في تبوّؤ مكانة رائدة عالمياً بين مصاف الدول الأكثر تشجيعاً على الابتكار ودعم الشباب، واليوم تجني الدولة حصاد ما زرعته منذ تأسيسها.

-الأجندة الوطنية: يتمتع الشباب الإماراتي في عهد صاحب السمو الشيخ خليفة بإتاحة جميع الفرص أمامه لكي يبدع وينطلق وينجز، حتى أصبح لديه أجندة وطنية خاصة للشباب، ، بما فيها تحويل السياسات المؤثرة في الشباب إلى مجلس الإمارات للشباب لإبداء الرأي، ومعرفة انطباعات الشباب عن السياسة عبر مجالس الشباب في كل إمارة، التي تعد ذراعاً تنفيذية وتفاعلية للشباب، كما تشتمل على إيجاد مجالس تخصصية للشباب في كل وزارة تعمل على تفعيل دور الشباب والاستفادة من اختصاصاتهم في الارتقاء بجودة الخدمات التي تقدمها الوزارة.

وتشتمل أيضاً على إضافة الشباب إلى قائمة الفئات المستهدفة في جميع الخطط الإعلامية لمؤسسات الدولة، وإطلاق مجالس عالمية للشباب تطّلع على أفضل الممارسات العالمية المعنية بالشباب وتنقلها إلى دولة الإمارات، إلى جانب العمل على إيجاد مجالس مؤسسية للشباب تكون بمثابة الممكنات، وتسهم في أخذ رأي الشباب في العديد من القضايا ونقلها إلى مجالس الإدارة وصناع القرار في المؤسسات المختلفة.

– أفكار شبابية:المقترحات التي يقدمها الشباب تؤخذ بعين الاعتبار في الإمارات، فخلال الخلوة الشبابية التي تضمنت العديد من الجلسات عن الشباب، والتفاعل، والصحة، والإنتاجية، وريادة الأعمال، والقيم، والمسؤولية، والسلامة، والتعليم، دونت تلك المقترحات والأفكار، لترى النور.

–حكومة شابة:وفي عهد خليفة، أصبحت الإمارات محط أنظار العالم، باعتمادها على الشباب في تولي مسؤولية حقائب وزارية، فقد عينت دولة الإمارات العربية المتحدة، الشابة شما المزروعي (٢٢ عاماً) وزيرة لشؤون الشباب، لتكون بذلك أصغر وزيرة في العالم، وتطيح بكل من وزير الخارجية النمساوي سباستيان كورتس الذي حاز على هذا اللقب عندما تولى منصبه وهو في عمر الـ٢٧، وكذلك عايدة الحاج علي التي تولت وزارة التعليم بالسويد وهي في الـ ٢٦.

واستعرضت الوزيرة الشابة خطة وبرنامج عمل الـ ١٠٠ يوم لوزارة الشباب، حيث تم اعتماد مجموعة من المبادرات والبرامج، التي تتضمن إنشاء مجالس شبابية على مستوى الدولة بالتنسيق مع الحكومات المحلية، بالإضافة لإطلاق دليل متكامل لقيم الشباب الإماراتي، ليكون مرجعاً رئيسياً في المواد التربوية والإعلامية الخاصة بتشكيل وعي الشباب الإماراتي.

–طاقات شبابية: اعتمد مجلس الوزراء، إنشاء مجلس الإمارات للشباب برئاسة شما المزروعي، وزيرة الدولة لشؤون الشباب، ويختص المجلس بوضع استراتيجية للشباب بما يتوافق مع التوجهات المستقبلية للدولة، وتحديد التحديات التي تواجه الشباب واقتراح الحلول والبرامج المناسبة بشأنها، كما يقوم المجلس باقتراح الحلول اللازمة لتفعيل المشاركة.

–الشباب يديرون مراكزهم:أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد عن تحويل مراكز الشباب التابعة للهيئة العامة لرعاية الشباب والرياضة، لمجالس ووزيرة الشباب.

وقال سموه في تغريدات على «تويتر»: «سيتم تسليم مراكز الشباب ليديرها الشباب بأنفسهم في الإمارات كافة، ودور الحكومة هو دعمهم. نثق بهم لإدارة مراكزهم، كما نثق بإشراكهم في إدارة وطنهم.

-التجارب الاجتماعية:رغم النجاحات التي حققها الشباب الإماراتي، إلا أنه مازال محافظاً على القيم الإماراتية، عبر البرنامج الوطني لقيم الشباب الإماراتي من خلال مبادرة «التجارب الاجتماعية»، والذي يهدف إلى تسليط الضوء حول القيم التي يتحلى بها أبناء دولة الإمارات، والتي تنبع من التربية الأخلاقية التي تعلموها في المنازل والمدارس، ينتج عنها زيادة الترابط المجتمعي بين الجميع. وتعزيز معرفتهم بالقيم الإماراتية.

-منابر مفتوحة: تعد الحلقات الشبابية منبراً مفتوحاً للتواصل وتبادل الآراء واقتراح الحلول لجميع التحديات، ولطرح أفكار الشباب المبتكرة وتطلعاتهم للمراحل المقبلة، كما أنها أداة رئيسية للاطّلاع على الجوانب التي تسهم في تحقيق الشباب للنجاح، تتلمس احتياجاتهم وتشكل مؤشراً يحدد توجهاتنا المستقبلية، بما يضمن رفاهية وسعادة أبناء دولة الإمارات.

وفكرة الحلقات الشبابية مستوحاة من تراثنا وحاضرنا؛ فكثير من القرارات التي أسهمت في بناء دولة الإمارات وتحقيق إنجازاتها قد صدرت عن اجتماعات على شكل حلقات نقاش وجلسات عصف ذهني وتبادل للرأي والفكر ونحن نستلهم هذا السلوك الحضاري لنبني عليه في تنظيم مبادرة حلقات شبابية والتي نسعى إلى جعلها منصات فاعلة لصناعة مستقبلنا.

-جيل من الأبطال:القدوة هي الوسيلة الحقيقية لتخريج جيل من الأبطال، وبرنامج ١٠٠ موجه للشباب تهدف لصقل خبرات الشباب وتعزيز مهاراتهم لتمكينهم من القيام بدور فاعل وأساسي في مسيرة التنمية المستدامة وصناعة المستقبل.ولأن للقدوة دوراً كبيراً ومهمّاً في تنمية المهارات.

-تمثيل دولي:مشاركة الشباب في المحافل الدولية ضرورة، والإمارات كانت حريصة على ذلك، عبر برنامج الإمارات للمندوبين الشباب، ضمن برنامج الأمم المتحدة للمندوبين الشباب، وبالتعاون مع وزارة الخارجية والتعاون الدولي، وبعثة دولة الإمارات لدى الأمم المتحدة.وتأتي هذه الخطوة في إطار تمكين الشباب الإماراتي وتفعيل دورهم محلياً ودولياً، وتعزيز خبراتهم في مختلف المجالات، إضافة إلى ترسيخ ثقافة المشاركة البناءة، ويبلغ عدد الدول التي لديها برامج رسمية للمندوبين

الشباب ٣١ دولة، وتعد الإمارات الدولة الأولى على مستوى المنطقة التي تُصمم مثل هذا البرنامج.

– مشهد تاريخي:يعد ٣٠ من أغسطس ٢٠١٤ يوماً تاريخياً في الإمارات، حيث التحقت أول دفعة من المواطنين، والمواطنات بالخدمة الوطنية والاحتياطية لأداء الواجب المقدس، وضرب أبناء الوطن، من الذكور والإناث، أروع الأمثال في حب الوطن والاستعداد لتلبية ندائه..

–الأعراس الجماعية: ثقافة وأعباء مخففة حرصت الدولة على تخفيف أعباء الحياة على الشباب، فالأعراس الجماعية لها طابع خاص تعكس ملحمة تلاحم جديدة. ، لترسم ثقافة جديدة عبر الدعوة لأعراس جماعية [٥٩]

مبادرات حكومية وأهلية تعزز الهوية الوطنية:

يعد تجسيد «الهوية الوطنية»، التي تشكل محوراً رئيساً يسهم في تحقيق تطلعات «رؤية الإمارات ٢٠٢١»، المتمثلة بوضوح في مقولة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، إن «من لا هوية له لا وجود له في الحاضر، ولا مكان له في المستقبل»، التزاماً وطنياً بمكنونات الهوية التي تعكس وتقيس في الوقت نفسه، بغنى مفرداتها، مفهومي الانتماء والولاء لأرض الوطن، حملته على عاتقها جهات حكومية اتحادية ومحلية، تقدمتها وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع ومؤسسة «وطني الإمارات.«

وكشفت مديرة إدارة التنمية المجتمعية في وزارة الثقافة، أمينة خليل إبراهيم، لجريدة «الإمارات اليوم» أن الوزارة «ماضية في الطريق نحو تحقيق أهداف (الأجندة الوطنية) للدولة خلال الأعوام السبعة المقبلة وصولاً لـ(رؤية الإمارات٢٠٢١)، عبر أهدافها الاستراتيجية التي تتقدمها المحافظة على الهوية الوطنية وتعزيز مقوماتها أسوةً بالعناصر الأربعة التي تتكون منها الرؤية، المتمثلة في شعب واثق طموح متمسك بتراثه ٤٩ مبادرة.

وذكرت أمينة خليل أن «وزارة الثقافة تحمل على عاتقها تدعيم وتعزيز ركائز الهوية الوطنية عن طريق دعم وتطوير ٤٩ مبادرة تندرج ما بين الركائز الست التي تدعم هذا التعزيز، والتي تحددت أهدافها بترسيخ الانتماء للوطن وإرساء روح المسؤولية الاجتماعية عند جميع أفراده». وتتوزع الركائز التي تدعم تعزيز الهوية الوطنية وفقاً لخليل «ما بين الحفاظ على الهوية الوطنية

وتعزيزها، وتوفير قواعد ثقافية عامة لتنمية ممارسات تربية الأطفال وتطوير التعليم، بالإضافة إلى تعزيز المسؤولية الاجتماعية، وتعزيز ثقافة الجرأة والريادة في الأعمال، فضلاً عن تشجيع وتعزيز مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية١ والثقافية في مجتمع الإمارات، وتحويل المجتمع الإماراتي إلى مجتمع معرفي.«

وتتضمن المبادرات تنظيم مبادرة القوافل الثقافية التي تهدف إلى تعزيز التواصل مع الأهالي في الأماكن البعيدة، وتقديم خدمات لهم من قبل مؤسسات اتحادية، ومحلية وخاصة، إلى جانب تنظيم برامج توجيهية خاصة بالعمل التطوعي الذي يعد جزءاً من الهوية الوطنية، حيث يكون العمل من دون مقابل مادي، كما تشمل تنظيم عدد من البرامج التي تعمل على تعزيز الفضائل الأخلاقية، منها مبادرة «السنع الإماراتي» (فن التعامل مع الآخر والإتيكيت القديم، وفق قيم إماراتية متوارثة)، فضلاً عن تنظيم حملات إعلانية خاصة بتعزيز الهوية الوطنية.

وأشارت إلى أن الوزارة، ضمن هدفها الاستراتيجي الخاص بالهوية الوطنية، تعمل على التعريف بالنماذج الريادية الوطنية التي تعكسها بامتياز، ويتم ذلك من خلال تنفيذ ملتقيين سنويين، هما ملتقى قيم الثقافة المجتمعية، والملتقى السنوي للشباب، لتسليط الضوء على تجارب شباب نجحوا في تحقيق إنجازات للوطن، وفيهما يتم استهداف طلاب المدارس والجامعات الذين يراوح عددهم ما بين ١٢٠٠ و٢٠٠٠ طالب، بهدف إيجاد روح المنافسة وصقل المهارات وتعزيز المهارات الذاتية.

وبينت خليل أن «الوزارة أطلقت عدداً من الجوائز التي من شأنها الإسهام في تعزيز الهوية الوطنية وتنميتها، من ضمنها جائزة المدرسة المتميزة في الاحتفالات باليوم الوطني، وجائزة القصة القصيرة، التي تتعلق بكتابة قصة تعنى بالهوية الوطنية.«

١١٦ فعالية.

وقالت مديرة إدارة التنمية المجتمعية في وزارة الثقافة «يعد التزام الوزارة بتنظيم احتفالات اليوم الوطني، أحد أبرز جهودها الرامية لتحقيق هدفها الخاص بتعزيز الهوية، وبالتالي المساهمة في تحقيق رؤية الإمارات ٢٠٢١، التي تضم باقة منوعة من الفعاليات والأنشطة التي تعنى بالهوية، وقد

أعدت في الاحتفالات الأخيرة التي قامت بتنظيمها للاحتفال باليوم الوطني الـ٤٢ لقيام الدولة برنامجاً احتفالياً خاصاً ضم ما يزيد على ١١٦ فعالية انتشرت على مستوى الدولة» تحت شعار «روح الاتحاد». ونجح البرنامج في تقديم صور حضارية عن شعب الإمارات للعالم، عاكسةً هوية أبنائه من المواطنين الذين ظلوا متمسكين بقيمهم وتراثهم ووحدتهم.

اللغة العربية:أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، في إحدى مقولاته، أن اللغة العربية «تعتبر مكوناً رئيساً للهوية الوطنية وهي الوسيلة الأقوى في بناء الشخصية العربية، لذلك يقع على عاتقنا جميعا كأفراد ومسؤولين إيجاد السبل الملائمة لتعزيز محبة اللغة العربية بين أطفالنا وشبابنا، وذلك باستخدام أساليب مبتكرة تختلف عن الأساليب التقليدية التي عهدناها والتي من شأنها أن تجعل الاهتمام باللغة ذاتياً وجزءاً من قناعة كل ابن من أبناء الدولة والمقيمين على أرضها الطيبة [٦٠]

الوعي بالهويه اللغوية: الوعي يمثل آحد المعطيات الرئيسية للفكر عند ويليام هاملتون [٦١]حيث تحدد فيه قيمة الانسان حسب درجة وعيه وفقا للمستوي الذي يبلغه هذا الوعي وفق منظومة قيمية فالهوية كقيمه آصبحت قضية تشترك في تحديد مفهومها كل القيم الكبري الانسانية والوطنية والعقل والفكر واللغة والتاريخ والدين ولذلك آصبح الذين يبحثون في الانسان يبحثون في هويته، ولقد عبر هيدغر عن اهمية اللغة عند قال ان لغتي هي سكني هي موطني ومستقري هي حدود عالمي الحميم ومعلمه وتضاريسة، ويضيف حيث توجد اللغة يوجد عالم ولما كان التاريخ لايصير ممكنا إلا في عالم اقتضي ذلك أنه حيث توجد اللغة يوجد التاريخ أن الأمن اللغوي ضروري لاستقرار الأمة وأنه لايقل أهمية عن سائر صنوف الامن التي يتعلق بوجودها استمرار واستقرار المجتمع [٦٢]

أن الحديث عن الأمن اللساني يستدعي جملة من التساؤلات هل هناك خطر يهدد الهوية اللغوية الوطنية في ظل العولمة ؟ ومن هنا يأتي الحديث عن الوعي بالهوية اللغوية.

إن تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها من أجل التواصل المجتمعي والحضاري لا يعني بالضرورة الانخراط في ثقافة الآخر وإنما هو حالة من الانفتاح علي الآخر والتواصل معه بعيدا عن كل المركبات من أجل ترسيخ حلقة التطور الحضاري الإنساني وقد عرفت الحضارة العربية هذه

الظاهرة الثقافية قديما عندما بنت حضارتها مستفيدة من تلاق العربية بلغات الثقافات الاخري فكانت مرحلة لاستيعاب الآخر وتجاوزه في الوقت نفسه بخصوصيتها الحضارية الإسلامية المتفردة حيث غاية الوجود هي الوصول إلي الحقيقة فأول الطرق الي الوجود هو اللغة وعندما تضيع أمة فانها تضيع حقيقتها وتضيع قدرتها علي الوجود.

الخاتمة

الهوية هي وعي وانفتاح فهي بنفس الدرجة عمل وكفاح وهي تصورات وان كانت موجودة عند بعض المثقفين الا انها مازالت غائبه في المشهد الواقعي،وفق هذا التصور تكون الهوية مشروعا ينجزه الانسان في نفسه اولا ثم في مجتمعه بعد ذلك من خلال تمثله الواعي لما يدعي بالثوابت الهوية وفقا لامكاناته واهدافه ومتاحاته الفكرية والواقعية فالهوية عملية وبناء يتشكل باستمرارفي الزمان والمكان وله اقابلية للاستزادة في الامتلاء دون ارتواء وهي تشكيل متنوع من الانتماءات والتطلعات ضمن وحدة تقبل التنوع وتنفتح علي التعدد لان كل وحدة لاتقبل هذا التنوع ستؤدي الي الانفجار.

ان الثورة التكنولوجيا الهائلة التي عرفها العالم منذ اواخر القرن العشرين قد شكلت مادة افاض فيها الباحثون وغاصوا في مختلف جوانبها فعالجها اغلبهم ببعدها الايديولوجي المتحور حول فكرة العولمة وعالجها البعض الاخر كونها طفرة جديدة من التقدم العلمي انه بقدر ما يتوجب علينا كشعوب عربية ان نستفيد من التطور التقني ونماشي العالم بقدر ما يتوجب علينا الوقاية بما يتماشي مع هويتنا وثقافتنا لذلك لا بد من العمل والنجاح والابداع.

نتائج البحث:

الحرص على إعداد و إنتاج برامج عربية مشتركة تتوافر فيها كل أساليب الجذب من حيث الشكل ويعد الإعلام أحد أهم روافد الثقافة؛ فهو الأداة الناقلة للثقافات بين الشعوب، ويتوافر فيها الموضوعية من حيث المضمون لكي تجذب المشاهدين بعيداً عن البرامج الوافدة، والتنسيق والتكامل بين المؤسسات الإعلامية العربية وإبراز أهيمة الهوية الوطنية.

الإهتمام ببالغة العربية والتراث وقصور الثقافة وتقوية الذاكرة الجماعية ،وتشجيع التعاون العالمي في العلوم والتكنولوجيا وإتاحة نقل التكنولوجيا للدول النامية.و الاستفادة من التقنية الحديثة للعولمة كالإنترنت والحواسب الشخصية والاتصالات .. الخ –. الاستفادة من تجارب الدول الصديقة في التصدي لتحديات العولمة –.استخدام العلاقات الدولية للضغط بهدف أنسنة العولمة.وإنشاء مراكز بحوث لتقييم الأوضاع الحضارية واقتراح ما يجب إتباعه في ظل المتغيرات الراهنة ووضع تصورات مستقبلية. وقيام المنظمات الدولية التي تعد من أبرز أدوات العولمة

الاقتصادية صندوق النقد الدولي– البنك الدولي – منظمة التجارة العالمية – بمسؤليتها تجاه الدول النامية .

هوامش البحث

١- عباس الطائى، أفاق اللغة والهوية، مقال نشر بالموقع الإلكترونى

www.ahwazstudies.org ، يوم ١٣-٣-٢٠١٢.

٢- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر: ط ٤، ٢٠٠٤، ص ٩٩٨.

٣- نفس المرجع. ص ١٠٣١.

من حيث أنها تدل على ماتهواه النفس وما ترتبط به .

٤- رشدى أحمد طعيمة، الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٨، ص ٣٥ .

٥- سعيد إسماعيل على، التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادى والعشرين، المؤتمر التربوى الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بعنوان (اتجاهات التربية وتحديات المستقبل)، فى الفترة ٧-١٠ ديسمبر ١٩٩٧، ص ٩٥

٦- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، سلسلة فى التنوير الإسلامى، القاهرة: دار نهضة مصر، ٢٠٠٧، ع٣٢، ص٦

٧- -محمود أمين العالم، الهوية مفهوم فى طور التشكيل، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم ٧، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، فى الفترة من ١٢-١٦ إبريل ١٩٩٨ م ، ص ٣٦٧.

٨- محمد إراهيم عيد، الهوية الثقافية العربية فى عالم متغير، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربى

للطفولة والتنمية، مصر، خريف ٢٠٠١، مجلد ١، عدد٣ ، ص١١٠.

٩- إسماعيل الفقى، إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والإنتماء، المؤتمر القومى السنوى الحادى والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان (العولمة ومناهج التعليم) ديسمبر ١٩٩٩، ص ٢٠٥.

١٠- حمدى حسن عبد الحميد المحروقى، دور التربية فى مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، مجلة دراسات فى التعليم الجامعى، مركز تطوير التعليم الجامعى بجامعة عين شمس، القاهرة: أكتوبر ٢٠٠٤، ع٤، ص١٦٤.

١١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، ط٢، تونس إدارة الثقافة، ص ٢١

١٢- هانى محمد يونس، دور التربية فى الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربى، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها، مصر: ١٩٩٩، عدد ٧٧، ص ١٢ .

١٣- "فانسومو" دكتورة دولة بعلم النفس الاجتماعي،لها عدة بحوث بجامعة "باريس روني ديسكارت " Paris V_René Descartesأين تدرس علم النفس،مؤلفاتها تدور حول موضوع الهوية وسط ديناميكية الاتصال بين الثقافات التي تولدها العولمة.

14-Geneviève Vinsonneau « Culture et comportement » Armand Colin Paris 1997 p52-14

١٥- http://www.alukah.net/Web/sohaym/0/63914/ le 18/01/2014

١٦ - الشاذلي الفيتوري و مجموعة مؤلفين اللغة العربية و الوعي القومي، بيروت، ١٩٨٤، الطبعة الأولى، ص ١٦١

١٧-http://www.startimes.com- أرشيف: الصحافة والإعلام ٢٠١٣/١٢/١٤

١٨- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٤. ص ٧٤

١٩- د.حسين عبد الحميد احمد رشوان الثقافة(دراسة في علم الاجتماع الثقافي) اسكندرية مؤسسة شباب الجامعة ٢٠٠٦الطبعة الأولى ص٦

٢٠- دمون مارك ليبيانسكس، كيف تشكل هوية الجماعات، ترجمة وإعداد، مارى شهرستان، مجلة تحولات، مجلة الكترونية، الأحد ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٥، العدد٦. ص٦ .

٢١ -سامى الشريف، قضايا فى الإعلام الدولى، القاهرة دارالنهضة العربية ط١،٢٠٠٧، ص٢٠

٢٢- ياسر عبد الجواد ، مقاربتان عربيتان للعولمة ،مجلة المستقبل العربى ، عدد ٢٥٢ ،ص٣٢

٢٣-فضيل دليو وأخرون، الجزائر والعولمة، منشورات، جامعة منتورى،٢٠٠١، ص٣٥.

24-أحمد مجدى حجازى، العولمة وأليات التهميش فى الثقافة العربية، مؤتمر العلمى الرابع (الثقافة العربية فى القرن القادم بين العولمة والخصوصية)، جامعة فيلادلفيا، الأردن، أيار، ١٩٩٨

٢٥- أحمد مصطفى عمر، إعلام العولمة وتأثيره فى المستهلك، المستقبل العربى، مجلة (الإسلام وطن)، عدد١٣٨، حزيران، ١٩٩٨، ص١٢.

٢٦- عبد الخالق عبدالله، العرب والعولمة.

٢٧- عبد الخالق عبد الله، مرجع سابق، ص ٥٢

٢٨- برهان غليون، العرب وتحديات العولمة الثقافية: مقدمات فى عصر التشريد الروحى، محاضرة ألقيت فى المجمع الثقافى أبو ظبى، ١٩٩٧.

٢٩- السيد ياسين، الأصولية فى مواجهة الكونية، مجلة المنتدى، الأردن، عمان ١٩٩٤

٣٠-عبدالخالق عبدالله، مرجع سابق، ص٥٣ .

31-Mamid Mowlana ,Globalization of Mass Media ,Opportunities and Challenges for the south , cooperation south Undp, No.2,1998,p22

٣٢-أحمد بخشوش، مرجع سابق ،ص١١٨-١١٩

٣٣- راسم محمد الجمال، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات،ط١- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٩، ص٢٠

٣٤-بوخرسية أبوبكر، العولمة، مجلة الباحث الاجتماعى، جامعة منتورى، قسنطينية، العدد ٢٠٠٤،ص١٢٦-١٢٧

٣٥- صادق جلال العظم، ماهى العولمة ، ورقة بحث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٦، تونس .ص ١٢.

٣٦- محمد إبراهيم المبروك وآخرون، الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية ،القاهرة،١٩٩٩، ص٢٢-٢٣.

٣٧- راسم محمد الجمال، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات ،ط١-القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٩، ص٢٥:٢١

٣٨- (الجابرى ١٩٩٨م، ص١٤٣، ٢٩٧-٢٩٨)(انظر : الأسد ٢٠٠٢م ،ص١١١-١١٤)

٣٩- صالح، العالم الإسلامى وتحديات العولمة ، ص٢١٨

٤٠- محمد، العولمة والتربية ص١١٦

٤١- مرجع سابق. محمد، العولمة والتربية ص١١٦

٤٢-.فادن، آوثر جميل. (٢٠٠٦. مناهج التعليم في ظل العولمة. مجالس قبيلة العجمان، الجموم، الإمارات العربية المتحدة.

٤٣- الحامد، د. محمد بن معجب (صفر، ١٤١٦هـ). "تطوير المناهج الدراسية بين الواقع والتطلعات"، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم بأبها، المعرفة، العدد (٣٥، المملكة العربية السعودية.

٤٤-. عشقي، أنور (ربيع الأول، ١٤٢٠هـ). العولمة، الشياطين تختبئ في التفاصيل. المعرفة، العدد 48),)المملكة العربية السعودية.

٤٥ (site.voila.fr/jamaa.ouarezzamen/mondialisation.htm)

٤٦- (www.alagman.ws) -

٤٧- حرب، علي نوفمبر ١٩٩٨. الثقافة والعولمة. مجلة الشاهد، عدد ١٥٩، بيروت.

٤٨ -د. علي عقلة عرسان، الأسبوع الأدبي، دمشق، العدد ٦٠٢، ١٩٩٨/٣/١٤، ص١٩

٤٩- احمد مصطفى عمر، إعلام العولمة وتأثيرها في المستهلك، في سلسلة كتب المستقبل العربي ٢٤، ط٢، ٢٠٠٤ ٢، ص١٦٣

50-world trade organization , / globalization and trade / annual report 1998 , WTO ,

geneva switzerland , p.33

٥١- د.رمزي زكى، ظاهرة التدويل في الاقتصاد العالمي وآثارها على البلدان النامية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ١٩٩٣، ص ١٥

٥٢- ضياء قريشي، العولمة: فرص جديدة وتحديات صعبة، مجلة التمويل والتنمية، مارس ١٩٩٦، ص ٣٠.

٥٣- د.سيد حسين مير جليلي، العولمة المصرفية ومسلتزماتها في العمليات المصرفية في إي ا رن، مجلة نامه مفيد، مجلة فصلية جامعية، جامعة المفيد رقم ٣١، آبان ١٣٨١ ، إيران ، قم ، ص٥٤ -٦٤

٥٤- الأمارات العربية المتحدة، وزارة الثقافة وتنمية المعرفة،

https://mckd.gov.ae/sites/MCYCDVar/ar-ae/Pages/Nationalidentity.aspx

٥٥- جريدة البيان، ٢١يوليو ٢٠١٦، دبى، الإمارات العربية المتحدة

https://www.albayan.ae/across-the-uae/education/2016-07-21-1.2682840

٥٦- جريدة البيان، ٢٥ مارس، دبى، الإمارات العربية المتحدة

https://www.albayan.ae/across-the-uae/our-homes/2017-03-25-1.2896097

57-https://www.government.ae/ar-AE/information-and-services/social-affairs/preserving-the-emirati-national-identity/initiatives-to-preserve-the-national-identity-of-the-uae

٥٨- مؤلف، مؤسسة وطنى الإمارات، ٢٤-٢-٢٠١٨م، دبى الإمارات العربية المتحدة

٥٩- جريدة الخليج، الأربعاء ٢٢ جمادى الثانية ١٤٤٠ هـ، ٢٧ فبراير ٢٠١٩ م - See more at: http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/459d3a2b-1ef3-4d21-ab27-9e9807dc913b#sthash.dIBf9pNn.dpuf

٦٠–الإمارات اليوم، ٣فبراير ٢٠١٤، دبى الإمارات العربية المتحدة

https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2014-02-03-1.646228

٦١– عبد السلام بن عبد العلي، ضد الراهن، دار توبقال، ٢٠٠٥، ص١٣ .

٦٢–محمد الأوراغي، لسان حضارة القرآن، منشورات الاختلاف ،٢٠١٠، ص١٠١.

المصادر والمراجع والدوريات

المصادر والمراجع العربية:

١-أحمد مصطفى عمر، إعلام العولمة وتأثيره فى المستهلك، المستقبل العربى، مجلة (الإسلام وطن)، عدد١٣٨، حزيران ،١٩٩٨.

٢-أحمد مصطفى عمر، إعلام العولمة وتأثيرها في المستهلك، في سلسلة كتب المستقبل العربي ٢٤، ط٢ ، ٢٠٠٤م.

٣-أحمد مجدى حجازى ، العولمة وأليات التهميش فى الثقافة العربية ،مؤتمر العلمى الرابع (الثقافة العربية فى القرن القادم بين العولمة والخصوصية)، جامعة فيلادلفيا، الأردن، أيار، ١٩٩٨م

٤-إسماعيل الفقى، إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والإنتماء، المؤتمر القومى السنوى الحادى والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان (العولمة ومناهج التعليم) ديسمبر ١٩٩٩م.

٥-السيد ياسين، الأصولية فى مواجهة الكونية، مجلة المنتدى، الأردن، عمان ١٩٩٤م.

٦-برهان غليون، العرب وتحديات العولمة الثقافية: مقدمات فى عصر التشريد الروحى، محاضرة ألقيت فى المجمع الثقافى أبو ظبى ١٩٩٧.

٧-بوخرسية أبوبكر، العولمة، مجلة الباحث الاجتماعى، جامعة منتورى، قسنطينية، العدد ٢٠٠٤م.

٨-الحامد، محمد بن معجب (صفر، ١٤١٦هـ). "تطوير المناهج الدراسية بين الواقع والتطلعات"، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم بأبها، المعرفة، العدد (٣٥ ، المملكة العربية السعودية.

٩-حرب، علي نوفمبر ١٩٩٨. الثقافة والعولمة. مجلة الشاهد، عدد ١٥٩، بيروت.

١٠-حسين عبد الحميد احمد رشوان الثقافة(دراسة في علم الاجتماع الثقافي) اسكندرية مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٦، الطبعة الأولى.

١١-حمدى حسن عبد الحميد المحروقى، دور التربية فى مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، مجلة دراسات فى التعليم الجامعى، مركز تطوير التعليم الجامعى بجامعة عين شمس، القاهرة: أكتوبر ٢٠٠٤م.

١٢- دمون مارك ليبيانسكس، كيف تشكل هوية الجماعات، ترجمة وإعدا، مارى شهرستان، مجلة تحولات، مجلة الكترونية، الأحد ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٥، العدد٦.

١٣-راسم محمد الجمال، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات، ط١-القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٩م.

١٤-رشدى أحمد طعيمة، الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٨م.

١٥-رمزي زكي، ظاهرة التدويل في الاقتصاد العالمي وآثارها على البلدان النامية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ١٩٩٣. م

١٦-سعيد إسماعيل على، التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادى والعشرين، المؤتمر التربوى الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بعنوان (اتجاهات التربية وتحديات المستقبل)، فى الفترة ٧-١٠ ديسمبر ١٩٩٧م.

١٧-سيد حسين مير جليلي، العولمة المصرفية ومسلتزماتها في العمليات المصرفية في إي ا رن ، مجلة نامه مفيد، مجلة فصلية جامعية، جامعة المفيد رقم ٣١، آبان ١٣٨١ ، إيران، قم .

١٨-سامى الشريف، قضايا فى الإعلام الدولى، القاهرة دارالنهضة العربية ط١١،٢٠٠٧. م

١٩-الشاذلي الفيتوري ومجموعة مؤلفين اللغة العربية والوعي القومي بيروت ١٩٨٤.م

٢٠-صادق جلال العظم ، ماهى العولمة، ورقة بحث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٦.م

٢١-ضياء قريشي، العولمة: فرص جديدة وتحديات صعبة، مجلة التمويل والتنمية، مارس ١٩٩٦م.

٢١- عبد السلام بن عبد العلي، ضد الراهن، دار توبقال ٢٠٠٥م.

٢٢- عشقي، أنور (ربيع الأول، ١٤٢٠هـ). العولمة، الشياطين تختبئ في التفاصيل. المعرفة، العدد ٤٨) ، المملكة العربية السعودية.

٢٣- علي عقلة عرسان، الأسبوع الأدبي، دمشق، العدد ٦٠٢، ١٤/٣/١٩٩٨م.

٢٤-.فادن، آوثر جميل. (٢٠٠٦. مناهج التعليم في ظل العولمة. مجالس قبيلة العجمان، الجموم، الإمارات العربية المتحدة.

٢٥- "فانسومو" دكتورة دولة بعلم النفس الاجتماعي،لها عدة بحوث بجامعة "باريس روني ديسكارت " Paris V_René Descartesأين تدرس علم النفس،مؤلفاتها تدور حول موضوع الهوية وسط ديناميكية الاتصال بين الثقافات التي تولدها العولمة.

٢٦-مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٤م.

٢٧- محمد إبراهيم المبروك وأخرون، الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية، القاهرة،١٩٩٩م

٢٨-محمد الأوراغى، لسان حضارة القرآن،منشورات الاختلاف،٢٠١٠

٢٩-فضيل دليو وأخرون، الجزائر والعولمة، منشورات، جامعة منتورى،٢٠٠١

٣٠-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية، مصر: ط ٤ ، ٢٠٠٤.

٣١-محمد إبراهيم عيد، الهوية الثقافية العربية فى عالم متغير، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربى للطفولة والتنمية، مصر، ٢٠٠١.

٣٢-محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، سلسلة فى التنوير الإسلامى، القاهرة: دار نهضة مصر، ٢٠٠٧ ، ع٣٢.

٣٣-محمود أمين العالم ، الهوية مفهوم فى طور التشكيل ، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية ، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم ٧ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، فى الفترة من ١٢-١٦ إبريل ١٩٩٨م.

٣٤-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، ط٢، تونس إدارة الثقافة.

٣٥-هانى محمد يونس، دور التربية فى الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربى، مجلة كلية التربية، جامعة بنها،١٩٩٩، عدد ٧٧.

٣٦- ياسر عبد الجواد، مقاربتان عربيتان للعولمة ،مجلة المستقبل العربى، عدد ٢٥٢.

-المراجع الأجنبية:

-Geneviève Vinsonneau « Culture et comportement » ٣٧Armand Colin Paris 1997

38-Mamid Mowlana ,Globalization of Mass Media ,Opportunities and Challenges for the south , cooperation south Undp, No.2,1998,p22

٣٩-(site.voila.fr/jamaa.ouarezzamen/mondialisation.htm)

40-world trade organization , / globalization and trade / annual report 1998 , WTO ,geneva switzerland

مواقع الإنترنت:

٤١-الأمارات العربية المتحدة، وزارة الثقافة وتنمية المعرفة:

https://mckd.gov.ae/sites/MCYCDVar/ar-ae/Pages/Nationalidentity.aspx

٤٢- جريدة البيان، ٢١يوليو ٢٠١٦، دبي، الإمارات العربية المتحدة:

https://www.albayan.ae/across-the-uae/education/2016-07-21-1.2682840

٤٣-جريدة البيان، ٢٥ مارس، دبي، الإمارات العربية المتحدة

https://www.albayan.ae/across-the-uae/our-homes/2017-03-25-1.2896097

٤٤- https://www.government.ae/ar-AE/information-and-services/social-affairs/preserving-the-emirati-national-identity/initiatives-to-preserve-the-national-identity-of-the-uae

٤٥-بدون مؤلف، مؤسسة وطنى الإمارات، ٢٤-٢-٢٠١٨ م، دبى الإمارات العربية المتحدة

٤٦- جريدة الخليج، الأربعاء ٢٢ جمادى الثانية ١٤٤٠ هـ، ٢٧ فبراير ٢٠١٩ م - See more at: http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/459d3a2b-1ef3-4d21-ab9e-9807dc913b#sthash.dIBf9pNn.dpuf-٤٧

٤٨-الإمارات اليوم، ٣فبراير ٢٠١٤، دبى الإمارات العربية المتحدة

https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2014-02-03-1.646228

٤٩-عباس الطائى ، أفاق اللغة والهوية ، مقال نشر بالموقع الإلكترونى www.ahwazstudies.org: ، يوم ١٣-٣-٢٠١٢.